جمهورية العراق ديوان الوقف الشيعي

مجلة فصلية محكمة

تعنى بالتراث الكربلائي

تصدر عن

العتبة العباسية المقدسة
قسم شؤون المعارف الإسلامية والانسانية
مركز تراث كربلاء

مجازة من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

معتمدة لأغراض الترقية العلمية

السنة الثانية/ المجلّد الثاني/ العدد الثاني/ الجزء الثاني
شوال ١٤٣٦هـ/ أب ٢٠١٥م

الإمام الحسين (عليه السلام)
في المصنفات المصرية
نظرة عامة وتقويم في المنهج واسلوب الكتابة

Al-Imam al-Husain (b.p.b.u.h&p) in the Egyptian Books: a General View and an Evaluation of the Methodology and the Style of Writing

ا.م. د. هادي عبد النبي محمد التميمي
الكلية الاسلامية الجامعة – النجف الأشرف

Asst.Prof.Dr.Hadiabdul-Naby Muhammad al-Timeemy
Ph,D. Islamic University College
Holy Najaf

الملخص

تشمل هذه الدراسة الإمام الحسين(عليه السلام) في المصنفات المصرية نظرة عامة وتقويم في المنهج واسلوب الكتابة .

لقد مثلت شخصية الإمام الحسين (عليه السلام) أهمية كبرى لدى الكتاب المصريّين ، فهي لم تكن مجرد ذكرى قابلة للنسيان ، أو أثرا من الآثار بل ان تلك الشخصية متجددة في كل سنة ،ولهذا شهد القرن العشرون نمو المدرسة التاريخية المصرية ، نتيجة التغيرات التي أصابت المنطقة نتيجة الإحتكاك الأوربي ، فضلا عن بروز رواد الفكر الفلسفي والوهابي الذي حاول السيطرة على مفاصل التربية ،ولهذا تصدى اليهم مجموعة من الكتاب المصريّين بكتاباتهم الرائعة فيما يحف شخصية الإمام الحسين (عليه السلام) وثورته: تركز موضوع تلك الدراسة على سبعة محاور.

تناول المحور الأول: نظرة في منهج واسلوب الكتاب المصريين عن شخصية الإمام الحسين(عليه السلام)؛ أما المحور الثاني فتطرق الى: منهجية الكتاب المصريين في تبويب المادة العلمية التي تخص سيرة الإمام الحسين (عليه السلام)؛ وتناول المحور الثالث: منهجية الكتاب المصريين في ترجمة شخصية وسيرة الإمام الحسين وأهل بيته (عليهم السلام) ؛وشمل المحور الرابع :قضية الإمام الحسين (عليه السلام) في كتب التاريخ العام المصرية؛ أما المحور الخامس فتطرق إلى: سيرة و ثورة الإمام الحسين (عليه السلام) في الكتب والمصنفات الأدبية وتطرق المحور السادس : الى مصادر ومراجع الكتاب المصريين في سيرة الإمام الحسين (عليه السلام)؛ أما المحور السابع: والأخير فكان تحت عنوان :طريقة تعامل الكتاب المصريين مع المستشرقين فيما يخص سيرة الإمام الحسين (عليه السلام) .

والخاتمة تناولت الاستنتاجات التي خرجت بها تلك الدراسة واعتمدت تلك الدراسة على مجموعة مصادر عربية أصيلة فضلا عن المراجع الثانوية الحديثة.

Abstract

This study is on al-Imam al-Husain (b.p.b.u.h) in the Egyptian compilations, a general view and an Evaluation of the methodology and the style of sriting.

Al-Imam al-Husain's (b.p.b.u.h) personality has been notably studied and considered by the Egyptian writers; it is not an unforgettable memory or an antique but rather an annually renewed personality. Consequently, the twentieth century witnessed a growing and development of the Egyptian Historical high schools as a result of the changes that have taken place because of the interrelation with Europe in addition to the appearance of the Wahabi philosophical thinkers, the approach which tried to control all education fields. Therefore; they were confronted by a number of the Egyptian writers whose great writings were all about Imam Husain›s (b.p.b.u.h) personality and revolution.

The study is of six dimensions:

The first dimension is a view in the methodology and style of the Egyptian writers regarding Imam Husain›s (b.p.b.u.h) personality.

The second dimension is on the Egyptian writer›s methodology in classifying the scientific material regarding the biography of Imam Husain (b.p.b.u.h) while the third dimension has been on translating Imam Husain›s personality and his progeny (b.p.b.u.h). The fourth dimension has been on Imam Husain›s (b.p.b.u.h) treatment as given in the general history Egyptian books. The fifth dimension has been a biography and Imam Husain›s (b.p.b.u.h) revolution as dealt with in literary books and compilations whereas the sixth dimension has been

on the references used by the Egyptian writers on al-Imam al-Husain›s (b.p.b.u.h) biography. The seventh and last dimension has been entitled: The Egyptian writer›s way of treatment with the orientalists as regards Imam Husain›s (b.p.b.u.h) biography and the conclusion has been on the results the study has come out with. The study relied on some original Arabic references together with some minor references.

المقدمة

يُمثل الحدث العظيم اثراً في التاريخ الاسلامي، فالشخصية العظيمة تُعّبر في الوقت نفسه عن الأثر الفعلي في وعي الذات الإنساني ، وما عداها يعد مجرد ذكرى قابلة للنسيان، أو الاستحداث بوصفها أثراً من الآثار او ذكرى من الذكريات القابلة للتأمل، وبمعنى ادق ان كل شخصية غير قادرة على التعايش والحياة على مر التاريخ لا تؤثر في الأجيال المعاصرة وبمعاييرها، هي من مخلفات الماضي مهما كان لها من الشهرة والسمعة ، وهو السبب الذي يدفع بالناس الى القراءة ،او السمع ولمرات متعددة عن خلفاء وسلاطين وقادة دون تأثير اي منهم ولو بقدر ضئيل من الهواجس او الاهتمام في وعي الذات .

لقد شهد القرن العشرون الميلادي نمو المدرسة التاريخية المصرية ، بسبب التطورات التي اصابتها نتيجة الاحتكاك بالغربي الأوربي وما أثرت به حركة الاستشراق في هذه المدة وعلى هذه المدرسة بالذات .

ومما يلاحظ أن هذه الفترة قد شهدت تغيرات سياسية جذرية في المنطقة العربية عموماً وفي مصر، خاصة وما تركته تلك التغييرات من آثار على الحركة الفكرية في مصر قد طبعتها بطابعها وتأثرت بها، فضلا عن بروز رواد الفكر الفلسفي والوهابي من فرض السيطرة على مفاصل التربية والتعليم في أي منطقة ترى إمكانية الفرد إليها ومدى تأثير المدرسة المصرية بذلك الفكر الذي بدأ يطبعه بطابعها وخاصة فيما صدر من مؤلفات في أواخر القرن العشرين وبدايات القرن الذي يليه.

أرجو أن اكون قد وفقت في تلك الدراسة المتواضعة والله ولي التوفيق..

المحور الأول : نظرة عامة في منهج وأسلوب الكتّاب المصريين عن شخصية الإمام الحسين (عليه السلام)

توزعت المادة العلمية لثورة الإمام الحسين (عليه السلام) في المصنفات المصرية على وفق اتجاه تلك المصنفات وغايتها العلمية فمنها ما انفرد بكتابة سيرة الحسين (عليه السلام)، وتفاصيل ثورته بما يجعلها كتب سيرة متخصصة (١) ومنها ما كان مشتملاً على تراجم لزعماء الإسلام أو لأعلام التاريخ الإسلامي ، فخصت الحسين (عليه السلام) في جانب منها(٢). ودرس قسم آخر سيرة آل بيت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وجعل للحسين (عليه السلام) فصلاً خاصاً (٣)، أو جُمعت سيرته مع سيرة السيدة زينب (عليها السلام) ، لارتباط الشقيقين بالمواقف التاريخية (٤)، أو ضُمت لسيرة أئمة آخرين من آل بيته (عليهم السلام) (٥). وكانت ثورة الحسين (عليه السلام) جزءاً مهماً في مؤلفات من كتب عن التاريخ الإسلامي العام (٦) وتاريخ بني أمية (٧) ، أو تاريخ المدينة المنورة (٨) ، فضلا عن المصنفات التي اتخذت طابعا فكريا أو عقائديا أو حضاريا (٩) أو أدبيا (١٠) وبعض مقدمات الكتب المحققة (١١) وقد تنوعت عناوين الكتب المتخصصة في سيرة الإمام الحسين (عليه السلام) فحمل بعضها عنوانات ذات طابع تقديسي لشخصية الحسين (عليه السلام) مثل كتاب (هيد كربلاء) ، لـ فهمي عويس ، و(عظمة الإمام الحسين) لـعرفان القصيبي، و(الشهيد الخالد) لـ حسن أحمد لطفي ، و(أبو الشهداء الحسين بن علي) لـ عباس محمود العقاد .

واتخذ بعضها الآخر خصائص الحسين (عليه السلام) عنواناً مثل كتاب (سيد شباب أهل الجنة – ابن بنت رسول الله – الحسين بن علي رضي الله عنهما) لحسين محمد يوسف ، و (سيد شباب أهل الجنة – الإمام الحسين) لعبد اللطيف مشتهري.

ونحا بعضها منحى رمزياً فحمل عنوان (دم الحسين) لابراهيم عيسى ، ليوحي بفاعلية تضحية الحسين (عليه السلام) ، وأثرها البعيد في سقوط الدولة الأموية ، والانتقام من القتلة .

ومما قاله عيسى بهذا الصدد : ((إن دماءه المراقة ستتحول إلى فيروس النهاية في جسد هذه الدولة ، وان مقتله سيمثل طعنة في الغلاف الجوي الذي يحيط برئة الظالمين،

ونظريات السلطة التي يقفون عندها وعليها شهادة الحسين بن علي عليه السلام ورقة اثبات مختومة بالدم على تلوث العصر وعظمة المقاومة والارتكاز على الضمير الحي ضد الضمير المشترى ، والاعتماد على قوة القلب ضد رخاوة العقل المحكوم بالواقع والضغوط والاقتصاد والمال والسيف والسلطان)) (١٢).

وقد توخى بعضهم لكتابه ان يجمع بين الطابع العلمي والبريق الجماهيري فأطلق عليه اسمين(١٣). وأُفردت في كتب التراجم للحسين (عليه السلام) مساحة تحت عنوانات متميزة مثل : ((الإمام الحسين مجدد أراد إنقاذ الإسلام من الرجعية)) (١٤) ، أو (الحسين بن علي سبط الرسول وريحانته وسيد شباب أهل الجنة)(١٥) وكذلك الحال في المصنفات التي تطرقت لسيرة الحسين (عليه السلام) ضمن سيرة آل بيت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) (١٦). أو اقتصرت على سيرته مثل عنوان : (الثورات الحسينية : النهوض بمهمة حفظ الدين)(١٧) .

أما المصادر الأخرى فقد تفاوتت في التعريف بثورةالإمام الحسين (عليه السلام) في عنواناتها فعدّه البعض ضمن الاحزاب المعارضة التي ناهضت الدولة الأموية ، وبالتحديد ضمن حركات(١٨)أو ثورات الشيعة(١٩) وعدّه أحد الباحثين المحدثين والمتطرف فكريا وعقائديا ضمن ستة وستون ثائراً على الشرعية حسب وصفه (٢٠) ، وأطلق بعضهم عبارة (مقتل الحسين)(٢١) أو (خروج الحسين)(٢٢) أو (حادثة الحسين) (٢٣) للدلالة على نهضة الإمام الحسين (عليه السلام) ومجرياتها . وتوسط آخرون فاختاروا عنواناً محايداً مثل (الحسين بن علي ومأساة كربلاء)(٢٤) ، أو (بين يزيد والحسين بن علي)(٢٥)، وقد خرج صاحب العنوان الأخير عن حياديته أثناء معالجته للأحداث فعدّ الحسين(عليه السلام) قد ((خرج في عصيان للخلافة ، وثورة على الدولة الحاكمة)) (٢٦) .

وفضلاً عن ذلك فقد خلت بعض كتب المصريين المختصة بسيرة الحسين (عليه السلام) من مقدمات توضح الغاية من الكتاب ، أو أهميته ، أو ابرز القضايا التي رغب الكاتب بالوقوف عليها(٢٧) بينما حفلت كتب أخرى بمقدمات ممنهجة – إذا صح التعبير – وضحت غاية المؤلف من الكتاب ، ونقده للمصادر المختلفة (القديمة والمعاصرة) والإشارة إلى أهم المصادر التي اعتمدها ، ومنهجه الذي سار عليه في مؤلفه ، ولمحة عن ابرز استنتاجاته (٢٨).

وكما تباينت غاية الكتّاب والباحثين من الالتفات إلى تدوين سيرة الحسين (عليه السلام)، فقد رأى أبو علم أن المؤرخين والباحثين قد انصبت عنايتهم على تاريخ السلطة الحاكمة التي تسبغ على نفسها الشرعية أما الثورات التي تمثل الجانب الآخر من قصة الحكم في الإسلام فقد عولجت بصورة جانبية(٢٩)، ولذلك جاء كتابه في دراسة حياة الحسين(عليه السلام) لأنه رأى انها ((تجمع التاريخ كله فليس معناها في حدود ما وقعت من الزمان والمكان ، بل حدودها حيث لا تتسع لها حدود – وهي بعد ذلك حديث الشخصية الكاملة من أقطارها ففيها القدوة الصالحة ، وفيها المثل الأسمى للإنسان الكامل ، والصراط السوي للمسلم القرآني – وربما امتازت سيرة هذه الشخصية بشيء آخر عن الشخصيات التاريخية بأنها تقع في مضاعفات تجمع شتى الصور بحيث تعطي في كل صورة شخصية فذة وإنسانية رفيعة))(٣٠) .

وبيّن عويس غاية كتابه العلمي بالقول : ((رأيت الفئام من الناس قد ذهبوا في تفسير سبب حركة الحسين (عليه السلام) مذاهب شتى ، وخبط بعضهم خبط العشواء في رواية أصدق الانباء لذلك وجدت ان تحريرهم من رق الخرافات من أوجب الواجبات، حتى يماط اللثام عما غشى الافهام من غياهب الجهالة ، وتراث الضلالة))(٣١).

وإلى ذلك ذهب الكاتب (يوسف) حين أراد ان يحقق ما يتصل بأحداث الثورة من ((شبهات بما يمكن القارئ من الحصول على الصورة الصادقة للوقائع ، والبواعث الحقيقية لها ، والآثار البعيدة التي ترتبت عليها وبما يبدد ظلمات الشكوك والأوهام، التي تكاثفت على مرور القرون حول كثير من الشخصيات البارزة في تاريخ الإسلام، ويدحض الكثير من الاتهامات الكاذبة التي وجهت إليهم))(٣٢) . فذكر ان بعض كتابات المعاصرين انحرفت عن الحقيقة الواقعة في اتجاهين متعارضين بتأثير انفعالاتهم النفسية، ونزعاتهم الشخصية ، فمنهم من دفعته العاطفة بحب الحسين وأهل بيته ، والحماسة الجارفة لما اشتهروا به من سمو في الخلق ، ونبل في المعاملة ، وفروسية وبطولة، واباء وشمم فتحاملوا على خصوم أهل البيت ، وكل من اتصل بهم .. ، ومنهم من دفعه الغرور والغفلة أو ضعف العقيدة وفساد الذوق ، أو الشعور بالقصور عن ادراك المقام الكريم لأهل البيت بصفة عامة وابناء الرسول بصفة خاصة ، فتحاملوا على الحسين (عليه السلام) ، فاتهموه بما هو براء منه من استبداد بالرأي ، وإثارة للفتنة ، وتفريق لكلمة الأمة ، وإلقاء بنفسه وأهله في التهلكة(٣٣). ولذلك

نوّه بمنهجه في بحث الروايات المتناقضة ، وتمحيص الشبهات(٣٤).
وقد اندفع كُتّاب آخرون بدوافع العاطفة والمحبة لآل بيت النبي (ﷺ) إلى التأليف عن حياة الإمام الشهيد(٣٥) ، أو لغاية دينية هي التقرب إلى الله تبارك وتعالى وإلى رسوله(ﷺ) وآل بيته الطاهرين ، وجمع القلوب على محبة الحسين وآل بيته الأطهار(٣٦)، ورجوع ((كثير من الناس إلى حضن النبي (ﷺ) وحب أهل بيته)) (٣٧).
وحاول أحدهم من خلال قضية الحسين (عليه السلام) أن يستشرف مستقبلاً يُفك فيه الاشتباك التاريخي بين السنة والشيعة – وهو الناجم في جزء كبير منه عن المعالجة المغلوطة للنصوص – بما يؤسس وعياً توحيدياً لبنية النظام الإسلامي (٣٨).
ولم يفت كُتّاب سيرة الحسين (عليه السلام) الإشارة إلى غاية مهمة وهي الاهتداء بسيرة الحسين (عليه السلام) روحياً ، لما فيها من غذاء للروح ، وما في ذكر الصالحين ، وتعداد مآثرهم من حافزٍ للهمم ، ومجدد للضمائر (٣٩). والإقتداء بسيرته العطرة إذ أن ((القارئ لتاريخ الإمام الحسين (عليه السلام) يرى فيه المثل الأعلى للإباء ، والشمم ، والمروءة، والكرم ، والعلم والحلم ، والفضيلة ، والعفة ، والصدق ، والأمانة ، والعبادة ، والزهد، والنصح للأمة))(٤٠).
وعلاوة على ذلك فقد وقف آخرون عند استلهام السيرة الصالحة للاقتداء بأخلاقها ومنهاجها على نطاق الأمة فقال مشتهري : ((ان محبة الشيء تتولد من تعظيمه ، وتعظيمه يأتي من معرفة أحواله ، وتلك المعرفة تتوقف على دراسة سيرته ، فحبذا لو عني كل محب للصالحين ، وكل محتفل بذكراهم بمطالعة حياتهم وأعمالهم التي صاروا بها صالحين، ثم حاول أن يحول كل هذا في نفسه أخلاقاً ومنهاجاً منفذاً واتخذه وصايا يوصي بها غيره فبهذا تأخذ محبتنا صبغة الجدية ، ولا نكون بالعبث الفارغ .. اضحوكة الأمم ، وسخرية الاجانب الذين درسوا من سير صالحينا ما لم ندرس ، ووقفوا من مجدهم وعظمتهم على ما لم نقف ، بل كشفوا من نواحي البطولة وسر المثالية الحقة فيهم ما كنا نحن أولى بكشفه)) (٤١). فالعرب والمسلمون بحاجة ماسة إلى التضحية والفداء وايثار الموت الكريم في سبيل المثل التي يؤمنون بها ، والمبادئ التي يدعون إليها ، وقضية الحسين هي خير ما يعطيهم هذه الدروس ويبلغ بهم هذه الغاية ، فإن إيمان الحسين (عليه السلام) بالسياسة المثالية للنبي عليه الصلاة والسلام والراشدين من بعده واستشهاده رجع أضواءها ، وإعادة مثلها ، قد آن وما يزال لحناً

يشدو به الزمان على قيثارة البطولة (٤٢).

وكما ان مصر كانت في أعقاب نكسة حزيران ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧ لها حاجة إلى تذكر بطولات كربلاء ، في رأي أحد كتّاب السيرة ، فرأى ان تخليد كربلاء وتذكر بطولاتها هو خطوة للتهيؤ باتجاه المعركة المرتقبة مع اليهود ، فهي دعوة للثأر والتضحية والاستبشار بالنصر(٤٣).

وقد ذكر آخرون أن غايتهم من كتبهم هي الاشادة بيوم كربلاء الذي كانت له سمته المجيدة وميزته الفريدة فإن ((اعظم ما صنع الحسين وأهله وصحبه في ذلك اليوم هو انهم جعلوا الحق قيمة ذاته ، ومثوبة نفسه فلم يعد النصر مزية له ولم تعد الهزيمة ازدراء به))(٤٤).

لهذا كانت غاية احدهم معرفة الحلقة الجوهرية في مسلسل الصراع بين الحق والباطل، وللكشف عن ان الموقف الحسيني معيار وقدوة ، ومواجهة إمام الحق لإمام الباطل حيث تتبين الحقيقة وتقام الحجة وتستنهض الأمة ، فكربلاء مثلت نهجاً في مقاومة الطغيان ، وشقت درباً يسير على هديه الساعون إلى الحق(٤٥).

يتضح مما تقدم ان غاية كُتّاب السيرة تجتمع في أهداف بحثية علمية ، أو إصلاحية تربوية تستلهم القدوة الصالحة لأغراض دينية وأخلاقية وإسلامية ووطنية ، فضلاً عن غاية الامتاع (٤٦) والتوعية (٤٧) التي استهدفتها بعض المؤلفات الأدبية .

واضافة لما ذكر فقد أشاد بعض كُتّاب السيرة بمؤلفاتهم – ربما للفت انظار القراء إليها – فذكر أبو النصر ما قدمه من جديد في سيرة الحسين (عليه السلام) فقال : ((وكتابنا هذا يعرض تاريخ الإمام الحسين (عليه السلام) عرضاً جديداً ، فيتناول الأسباب التي حدت بالإمام إلى المطالبة بالخلافة والتشمير نحو الكوفة ، ثم يتبسط في ذلك تبسطاً أقره المنطق ، وروج له وفرة الأخبار ، وأيده العقل ، ... مما نحسب انه من الظرافة بالمكان الأرفع خصوصاً ما عرضنا له من بحوث مستشرقي الفرنجة في هذا الموضوع، وبذلك خرج كتابنا والحالة هذه ينتظم في جدة نظن انها تصادف التأييد المرغوب عند جمهرة القراء ومحبي الإمام ، وعشيرته وآل بيته صلوات الله عليهم أجمعين))(٤٨) .

وقد لمح آخرون إلى قيمة ما كتبوه ، فضمن صبيح ذلك في دعائه لله العلي العظيم أن يكون كتابه ((أعلى ، وأقيم ، وأنور ، وأعظم ما كُتب عن مولانا وسيدنا سيد شباب أهل الجنة ..))(٤٩).

وتحدث آخر عن ان من المفترض أن يكون كتابه (أبداً حسين) دراسة أكاديمية لنيل درجة جامعية في تخصص المعتقدات الشعبية بعنوان : الحسين بن علي في المعتقد الشعبي المصري ، إلاّ انه عزف عن تقديم هذه الدراسة بهذا العنوان والمحتوى، لأمرين : الأول ما لاحظه من غياب أو تغييب الحدث الأساس المرتبط بالحسين(عليه السلام) (النهوض والاستشهاد) تغييباً يكاد يكون مطلقاً ، ووقوع استبدال وخلط مصاحبين للاحتفاء بذكرى الحسين (عليه السلام) ، حين تسود مظاهر احتفالية انشراحية في مواقف استدعاء الحزن النبيل وكلتا الملاحظتين تشيان بعدم البراءة ، أما الأمر الثاني فهو اختلافه مع الاساتذة المشرفين – على تعاقبهم – حيث أريد له قصر البحث على المرحلة الوصفية ، كما اختلف معهم في زاوية الرصد ويعلق على ذلك فيقول : ((كلا الاختلافين ربما لا يتواجدان في ظل مناخ أكثر سماحة ، وتبيناً لمفهوم حرية البحث العلمي))(٥٠) . وقد دفعه ذلك إلى صرف النظر عن الدرجة الجامعية مستعيضاً عنها بشرف المساهمة في جلاء قضية الحسين (عليه السلام)(٥١) .

وتُلقي هذه الشهادة من الصدفي ضوءً على طبيعة المكتوب اكاديمياً عن الحسين (عليه السلام) ، لتحكم عوامل متعددة : سياسية ومذهبية واجتماعية تجعل المكتوب يقتصر على المعالجات الوصفية ، وقد وُجدَ مصداق ذلك فيما كُتب عن الحسين (عليه السلام) في كتب التاريخ العام ، وتاريخ الأمويين – وهي في أغلبها كتبٌ أكاديمية – إذ عمدت هذه الكتب إلى الاختصار والاقتضاب في عرض ثورة الحسين (عليه السلام) تاريخياً دون تعليق أو تحليل أو مناقشة(٥٢).

المحور الثاني : منهجية الكتاب المصريين في تبويب المادة العلمية التي تخص سيرة الإمام الحسين (عليه السلام) :

بالنسبة لتبويب المادة العلمية التي تخص نهضة الامام الحسين (عليه السلام) ، فقد اختلف كتّاب السيرة فيها فمنهم من قسّم كتابه إلى مقدمة وتمهيد وعدة فصول وخاتمة ، مثل الكاتب (النفيس) الذي جعل مادته تنقسم إلى اربعة فصول(٥٣)، وخالد الذي قسمها إلى سبعة(٥٤)وعبد العليم الذي رتبها في تسعة(٥٥) ويوسف الذي جعلها اثنين وعشرين

فصلاً(٥٦).

ومنهم من لم يتبع هذا اللون من المنهجية وإنما قسموا المادة إلى عنوانات رئيسة تتفرع إلى عنوانات صغيرة(٥٧) واتجه أحدهم إلى تقسيم كتابه إلى جزأين حسب مضمونه ، الجزء الأول عن ثورة الحسين (عليه السلام) وتفاصيل معركة الطف ، وينقسم إلى عنوانات صغيرة ، والجزء الثاني عن نتائج الثورة ومظاهر الانتقام وينقسم إلى عنوانات فرعية أيضاً(٥٨).

وكما ذهب كتاب السيرة الى طرائق شتى في وضع الخطة الشاملة التي تجمع أبعاد قضية الحسين (عليه السلام) ، فمنهم من بدأ باستعراض تاريخ النزاع بين أمية وهاشم وعدّه أحد أسباب التنافس والخصومة فضلاً عن أسباب العصبية ، والسياسة ، والعاطفة الشخصية، واختلاف الخليفة .. والنشأة والتفكير(٥٩).

وقد فسر الكاتب (غنيم) هذا الاتجاه باستعراض تاريخ أمية وهاشم قبل البدء بالتفاصيلات الأخرى لسيرة الحسين (عليه السلام) فقال : «ويبدو لي ان هذه العداوة هي التي رسمت للتاريخ الإسلامي طريقه وحددت له سبيله ، وصبغته بلونه الذي هو عليه ، وانه لولاها لكان له نهج غير نهجه ، ولون غير لونه ، ومن هنا كانت دراسة العلاقة بين هذين البيتين وتتبع أطوارها أمراً ضرورياً لفهم الأحداث وتفسير الوقائع والظروف التي لابست حياة المسلمين حتى آلت مقاليد الحكم إلى العباسيين في القرن الثاني لهجرة النبي(صلى الله عليه وآله وسلم)»(٦٠) .

ويرى الباحث ان هذه الخطة قد سبق إليها العقاد ، وتبعه آخرون إلى التأثر به فنسجوا على منواله ولاسيما أن العقاد له قصب السبق والريادة في الكتابة عن الحسين (عليه السلام) إذ صدرت طبعة كتابه الأولى سنة ١٣٤٨هـ/ ١٩٢٩م ، والثانية سنة ١٣٦٤هـ/ ١٩٤٤م (٦١)ولم تكن قد ظهرت بَعْدُ طبعتا الكتابين (الشهيد الخالد)(٦٢) ، و (شهيد كربلاء) (٦٣) وهما أقدم من سار على طريقة العقاد .

والملاحظ إن هؤلاء قد فصّلوا الكتّاب في منزلة الحسين (عليه السلام) ، وولادته ، ورعاية النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) له، وعرضوا صفاته وأخلاقه وعبادته ، وجهاده ثم مقارنة ذلك بما عرف عن يزيد من صفات، ثم مطالبة يزيد للحسين (عليه السلام) بالبيعة وتفاصيل دعوة أهل الكوفة للحسين (عليه السلام) ومسيره إليهم حتى استشهاده ، ونتائج هذا الاستشهاد في الحجاز والكوفة(٦٤).

ومن الكتّاب المصريين من بدأ دراسة سيرة الحسين (عليه السلام) منذ فترة النزاع بين الإمام علي (عليه السلام) ومعاوية ، وامتداد ذلك النزاع حتى خلافة الحسن (عليه السلام) ، ثم خلافة الحسن (عليه السلام) وملابساتها ، وملك معاوية وبعض سيرته ، وبيعة يزيد ورحلة الحسين (عليه السلام)

إلى مكة ثم تفاصيل وصوله إلى كربلاء واستشهاده(٦٥)، وقد سار أبو النصر والنفيس في تبويب كتابيهما على هذا الترتيب بيد ان أبا النصر بدأ كتابه بنبذة عن آل البيت (عليهم السلام) وحقهم في الخلافة منذ السقيفة(٦٦)، وبدأه النفيس بالمروي عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في عدد من الكتب التاريخية في نصرة الحسين (عليه السلام)(٦٧).

واشترك كل من الكتاب أبي النصر(٦٨) والجمل(٦٩) في اعطاء نبذة عن حياة الحسين (عليه السلام) منذ ولادته ورعاية النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) له ، ومكانته لدى الصحابة والخلفاء ، وما أُثر عنه من مناقب وصفات ومحاسن ليكون مجالاً للمقارنة بينه وبين يزيد بن معاوية وفيما أُثر عنه.

وسرد ايضا بعض كتّاب السيرة حياة الحسين (عليه السلام) منذ ولادته ، ونسبه ونشأته ومنزلته عند جده (صلى الله عليه وآله وسلم) ، ومكانته لدى الصحابة والخلفاء ، ثم حياته في خلافة الإمام علي (عليه السلام)، والإمام الحسن (عليه السلام) ، ثم ذكر شمائله ، وصفاته ، وعلمه ، وفقهه ، وأدبه ، وبلاغته وما روي من كلامه المنظوم نثراً وشعراً ، وعبادته ، وورعه ، وأخوته ، وزوجاته، وأولاده ثم بيان موقفه من بيعة يزيد ومسيره إلى مكة ومن ثم إلى الكوفة ، حتى نزوله بكربلاء واشتعال اوار معركة الطف ، واستشهاد الحسين (عليه السلام) ونتائجه(٧٠).

وقد قدم الكاتب (مشتهري) ملخصاً عن حياة الحسين (عليه السلام) جعل محوره فضائل الحسين (عليه السلام)، وميزاته ، وبدأ كتابه بمحبة المؤمنين للإمام مستنداً الى آيات القرآن التي تفرض المودة لقربى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وأحاديث رسوله (صلى الله عليه وآله وسلم) الدالة على ذلك ، وقصة نزول آية التطهير فيهم ، وقصة وفد نصارى نجران ، ثم تعهد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) برعاية الحسين وتربيته، والاشادة بمنزلته ، واجلال الصحابة للحسين (عليه السلام)(٧١)، ثم نسب الحسين (عليه السلام) (أمه ، أبوه ، جده ، جدته لأمه ، جده لأبيه ، جدته لأبيه) وأعطى ذلك عنواناً : ((انظر إلى هذا النسب العريق للحسين ، ثم احكم))(٧٢) ثم عرج على بعض صفات الحسين (عليه السلام) ، وبره وكرمه وشجاعته ، وقوة بيانه ، وحلمه وتواضعه ، وعرض شيء من حكمه ونصائحه(٧٣)، ثم ذكر باختصار ابرز التهم الموجهة للحسين (عليه السلام) ، ورد تلك التهم تحت عنوان : ((دفاع عن الحسين))(٧٤) ثم ذكر العبرة من استشهاده(٧٥).

وقد ابتعد مشتهري عن التطويل في تفاصيل مسير الحسين (عليه السلام) إلى مكة ، أو إلى كربلاء، ولم يغفل بعض مواقف الحسين (عليه السلام) ليستشف منها صفاته كرسالته إلى معاوية التي يذم فيها ولايته واستدل بها على شجاعة الحسين (عليه السلام) الأدبية ومما قاله في ذلك : ((ولقد كان امامنا أبو عبد الله الحسين في هذه القوة الروحية ، والشجاعة المعنوية الفارس الذي لا

يُدرك كان يصدع بأمر الله وبما يعتقده الحق مهما لاقى في سبيله لا يثنيه شيء دون الانتصار لله أو الموت في سبيله ، ها هو يكتب لمعاوية في ابان جبروته وسطوته))(٧٦) .

وقد كانت تلك ألتفاتات نابهة من المؤلف تغنيه عن الاستعراض المطول ، وهو لم يُهمل الإشارة إلى ذلك الخلاف في قضية ثورة الحسين (عليه السلام) ، والاتهامات التي قيلت بشأن خروجه إلى الكوفة ، ومحاولة رد تلك الاتهامات ، وتصويب عمل الحسين (عليه السلام)(٧٧).

وقد نهج الكاتب (عيسى) من بين كُتاب السيرة نهجاً مختلفاً فبدأ كتابه بعنوان (أنت يا حرُ حرّ)(٧٨) وارداً بلغة عاطفية جياشة تفاصيل انضمام الحر الرياحي للحسين (عليه السلام) ، ثم يستمر بتفصيلات طلب والي المدينة من الحسين (عليه السلام) مبايعة يزيد ، واستدعاء الكوفيين للحسين (عليه السلام) ، حتى استشهاده (عليه السلام) ، ليبدأ الجزء الثاني فيورد تفصيلات انتقام المختار من قتلة الحسين (عليه السلام) ، وما حاق بهم من انتقام(٧٩).

المحور الثالث : منهجية الكتاب المصريين في ترجمة شخصية وسيرة الإمام الحسين وأهل بيته (عليهم السلام):

فيما يخص كتب التراجم، لم يكن المؤلفون عادة في مقام التبويب أو التطويل إذ عرضوا لحياة الحسين (عليه السلام) باختصار ضمن مجموعة من الاعلام الذين تُرجم لهم، فكان الحسين(عليه السلام) واحداً من ٧٥ شخصية إسلامية من الصحابة والتابعين في كتاب كريم(٨٠) ، فبدأ ترجمة الحسين(عليه السلام) من مقتل الخليفة عثمان ليشير إلى انقسام دولة الإسلام ، وتأسيس الملك العضوض من معاوية ، وتطلع الحسين (عليه السلام) إلى العدل ، ثم محاولة أخذ البيعة ليزيد من الحسين (عليه السلام) وذهابه إلى الكوفة ، ومن ثم استشهاده، ثم ردَّ المؤلف على مَن زعم : ان الحسين (عليه السلام) قد قُتل بسيف جده لأنه خرج على امام المسلمين ، ونزَّه قدوم الحسين (عليه السلام) إلى الكوفة من رغبة في خلافة أو لهدف دنيوي أو معنوي(٨١). وقد اكتفى باشارة بسيطة إلى مزايا الحسين (عليه السلام) وصفاته دون تفصيل(٨٢).

وكان الامام الحسين (عليه السلام) في كتاب المؤرخ حسن إبراهيم حسن، من بين واحد وثلاثين من زعماء المسلمين من البعثة النبوية إلى آخر العصر الأموي ، فعرض

باختصار لمولده وأحاديث الرسول (ﷺ) ، فيه ورعايته له ، واحترام الخلفاء الراشدين لشخصه ، ثم سرد تفصيلات ثورته سرداً تاريخياً مقتضباً ، ثم ذكر نتائج ثورة الحسين (عليه السلام) على عقيدة الشيعة ، وخروج التوابين بدعوى الثأر للحسين (عليه السلام) ، ثم أشار إلى بعض مظاهر عاشوراء لدى من اسماهم الأمويين السنيين من حيث الابتهاج والاحتفال ، واظهار الفرح والسرور ، والشيعة من انصار علي بن أبي طالب (عليه السلام) من حيث اتخاذ يوم عاشوراء مأتماً ، يبكون فيه الحسين ، ويظهرون اشد مظاهر الحزن والأسى لفقده(٨٣) .

أما الكتب التي عُنيت بسيرة آل بيت النبي (ﷺ) ، فقد خصت الحسين (عليه السلام) ، بمكانة مميزة بين عنواناتها ، وتقسيماتها ، فتحت عنوان (الإمام الشريف ، سبط رسول الله (ﷺ) وريحانته من الدنيا ومحبوبه ..) ، عقد السيد للحسين (عليه السلام) فصلاً تحدث فيه عن القابه ، ونسبه ، ومولده ، ووصفه الخلقي ، وذكر فضائله مبتدئاً بأحاديث رسول الله (ﷺ) فيه ، ومحبته له ، ودعوته إلى حب الحسين (عليه السلام) ، واكرام الصحابة للحسن والحسين (عليهما السلام) ، ثم تفصيلات رحلة الحسين (عليه السلام) إلى مكة ، ونصائح الناصحين إليه بعدم الذهاب إلى الكوفة ، ثم وصوله إلى أرض كربلاء وشهادته ، وذكر من استشهد مع الحسين (عليه السلام) باسمائهم ، والحوار بين يزيد وزين العابدين في الشام ، ثم انتقام الله من عبيد الله بن زياد بقتله على يد المختار(٨٤) .

وقد سار على النهج نفسه وبصورة أكثر تفصيلاً محمد(٨٥) ، وبصورة أكثر اختصاراً أبو كف(٨٦) والنفيس(٨٧). وقد ركز السحار من بينهم على تفصيلات ثورة الحسين (عليه السلام) من المدينة وحتى كربلاء تاركاً الوقوف على الترجمة الشخصية من حيث المولد والنشأة ، والصفات والمناقب(٨٨) .

وإضافة لما ذكر أن في كتب السيرة المشتركة بين الامام الحسين (عليه السلام) والسيدة زينب(عليها السلام) كان للحسين (عليه السلام) أحياناً النصيب الأكبر من الصفحات والتبويب مثل كتاب (الشقيقان في كربلاء) إذ بدأ الكتاب بالتعرض لتاريخ العداوة بين أمية وهاشم، ثم طفولة الحسين (عليه السلام) ورعاية النبي (ﷺ) له ، وخصاله الحميدة ، ورفضه لبيعة يزيد ورحيله إلى مكة ثم إلى الكوفة وتفصيلات المعركة في كربلاء(٨٩)، واحتلت التفاصيلات المكتوبة عن الحسين (عليه السلام) ثمانية فصول : (الفصل الثاني ، والثالث ، والخامس ، والسادس ، والسابع ، والثامن ، والتاسع ، والعاشر) ، بينما خُصّصت

للسيدة زينب (عليها السلام) ثلاثةُ فصول فقط هي : (الثالث ، والحادي عشر ، والثاني عشر) (٩٠) .

وقد وازن سيد الأهل في سيرة السيدة زينب (عليها السلام) ، ويوم الطف في كتابه إذ جعل نصفه للسيدة زينب (عليها السلام) قبل الطف وبعدها ، ونصفه تقريباً لوقائع ثورة الإمام الحسين (عليه السلام) منذ البيعة ليزيد وحتى الاستشهاد(٩١).

وقد مرّ كل من الكتاب غريب(٩٢)، وسعد(٩٣)على تفصيلات ثورة الإمام الحسين(عليه السلام) منذ بيعة يزيد وحتى مأساة كربلاء باختصار تاركين المساحة الأكبر لسيرة السيدة زينب (عليها السلام) وما مرّ بها من أحداث .

وفي السيرة المشتركة بين الامامين الحسن والحسين (عليهما السلام) ، وازن أحد الكتّاب المصريين بين سيرتهما ، فشغل كل منهم ما يقارب (٣٥) صفحة ، وقد استوعب في ترجمة الحسين (عليه السلام) المواضيع الآتية : نسبه ، ولادته ، وصفه ، خُلقه ، اولاده ، الأحاديث الواردة في حقه ، روايته عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، كراماته ، وموقفه من صلح الحسن (عليه السلام)، ثم كتب أهل الكوفة إليه ، وآراء من خالف الحسين (عليه السلام) في الرحيل إلى الكوفة ، ثم تفصيلات وصوله إلى كربلاء حتى استشهاده(٩٤) .

وقد عزف الكاتب (الجندي) عن هذا الاسلوب عندما خص الحسين (عليه السلام) بالفصل الثاني من كتابه ، وبدأ من السنوات الست التي بدأ الانكار فيها على الخليفة عثمان، ثم خلافتي الإمام علي والحسن (عليهما السلام) ، وحكم معاوية ، وبيعة يزيد ، ثم عرض تفصيلات الانتفاضة الحسين (عليه السلام) اقتضاباً في صفحتين إلاّ انه ركز على الدروس والعبر المستخلصة من كربلاء(٩٥).

المحور الرابع : قضية الإمام الحسين (عليه السلام) في كتب التاريخ العام المصرية :

اختصرت قضية الامام الحسين (عليه السلام) في كتب التاريخ العام التي عرضت لثورته ضمن الحركات السياسية والدينية المعارضة لبني أمية وأُقتضبت تفصيلاتها ، مما أثر على طبيعة المعالجة والاستنتاج(٩٦) .

وقد سار على هذا النهج عدد من الكتب التي تخصصت في تاريخ الدولة الأموية

فاستعرضت ثورة الحسين (عليه السلام) ضمن ثورات الشيعة أو عهد يزيد وقدمت عرضاً مبتسراً(٩٧) ، وقد كان أوسعهم في ذلك شاهين الذي كان مشغولاً بتبرير موقف الأمويين ، وتكذيب الحوادث التاريخية التي أشار إليها ناقلو مقتل الحسين (عليه السلام) (٩٨).

أما الكتب التي اختصت بتاريخ (المدينة المنورة) أو (الحجاز) ، فمنها ما أشار إلى ((نهوض الحسين بن علي وواقعة كربلاء ومقتله))(٩٩) في فصل خاص مختصراً الأحداث التاريخية التي احاطت بالبيعة ، والمقتل دون سرد تفصيلات الطريق أو المعركة(١٠٠)، ومنها ما لم يفرد لثورة الحسين (عليه السلام) فصلا أو باباً أو موضوعاً مستقلاً وإنما تحدث عنه ضمن بيعة يزيد وما أعقب ذلك من امتناع الحسين (عليه السلام) عن البيعة، وصعوبة البقاء في الحجاز ، واسباب الانتقال إلى كربلاء حتى الاستشهاد(١٠١).

اما الكتب التي تضمنت ابعاداً فكرية وعقائدية وحضارية تفاوتت مواقف المؤلفين، فجعل الخربوطلي ثورة الحسين (عليه السلام) واحدة من عشر ثورات في الإسلام وعنون لها بـ ((ثورة أبي الشهداء))(١٠٢) ، وأعطى تقويماً لأسباب ثورة الحسين (عليه السلام) من بداية حديثه عنها ، ثم سرد وقائعها بشكل تاريخي مع تعليق بسيط(١٠٣) وقد اعتمد آخر اسلوب التعريف بالحسين (عليه السلام) مطولاً مشيراً إلى نسبه وولادته ، ووصفه ، وأخلاقه ، ورعاية النبي (صلى الله عليه وآله) له ، وأولاده وبناته وزوجاته وأحاديث النبي (صلى الله عليه وآله) في منزلته ، ودعائه له ، وتعبده ، ومنزلة الحسين (عليه السلام) عند الصحابة ، وذكر الأخبار الواردة عن النبي في مقتله ، ثم عرض تفاصيل الثورة من المصادر التاريخية ، وأسماء الشهداء من أهل بيته وأصحابه(١٠٤) . وقد اختصر الصدفي تفصيلات ثورة الحسين (عليه السلام) في صفحات قليلة من الباب الرابع في كتابه ، بعنوان « خروج الحسين (عليه السلام)»(١٠٥) ، وقد كان ذلك لصالح دراسة قضية الحسين (عليه السلام) بعمق وجدية مركزاً على العلل والأسباب أكثر من الاستطراد في تفاصيل تاريخية بلا تعليق(١٠٦).

هذا في الوقت الذي نجد مصادر أخرى ابتسرت ملابسات المقتل واختصرتها ، ولم تورد كلمة واحدة للحسين (عليه السلام) لبيان علل رحلته وأسباب ثورته(١٠٧). أو اورد تفصيلات الثورة ملخصةً ، وأدلى بآرائه التي لم تدعمها الأدلة(١٠٨) أو عرض لابرز النقاط البارزة في الثورة مثل اختيار الحسين للشهادة ، وأسباب انضمام الاشراف في الكوفة لعبيد الله بن زياد ، وتخاذل العامة ، وعدم تراجع الحسين (عليه السلام) عن

الكوفة(١٠٩).

يلاحظ مما تقدم ان كتب التراجم ، والتاريخ الإسلامي العام ، والكتب التي تضمنت أبعاداً عقائدية ، أو فكرية أو حضارية قد تركت الإشارة إلى ما اهتم كُتاب السيرة بايراده من فضائل ومناقب ، ونسب وتفصيلات حياة الحسين (عليه السلام)، وركزت على انطلاق الثورة الحسينية وأسبابها وملابساتها ومعركة الطف ونتائجها وكل ذلك بتفاوت في طريقة العرض والمعالجة .

المحور الخامس : سيرة و ثورة الإمام الحسين (عليه السلام) في الكتب والمصنفات الأدبية

أما في الكتب الأدبية فقد بحث الكاتب الاديب (خليف) ثورة الحسين (عليه السلام) ضمن موضوع الكوفة في عصر الثورات ، وعرج عليها باختصار وفي مواضع مختلفة مبيناً باقتضاب سبب ثورة الحسين (عليه السلام) ، وموقف الكوفيين أشرافاً وعواماً منها (١١٠).

وفيما يخص الروايات الأدبية التاريخية فقد صاغ مؤلفوها ما جرى على الحسين (عليه السلام) في أسلوب أدبي ، اتخذ من قصة زينب بنت إسحاق أو أُرينب – التي تقدم ذكرها – محوراً وموضوعاً لدى أحمد عيش ، وقد أضاف إليها الكاتب من خياله الكثير(١١١)، ليجعلها تنسجم مع الفكرة الأساسية التي انطلق منها لتفسير ما وقع من يزيد من قتل وتمثيل بالحسين (عليه السلام) فجعل مرد ذلك إلى حقدٍ متأصل من يزيد لأن الحسين (عليه السلام) حرمه الوصول إلى المرأة التي تعلق قلبه بها وهي زينب في الرواية (١١٢).

أما رواية (غادة كربلاء) فقد تضمنت ولاية يزيد وما جرى فيها من قتل الحسين (عليه السلام) وقد كانت وسيلة سرد الأحداث سلمى بنت حجر بن عدي ، التي تخيل الكاتب انها سعت للانتقام لأبيها حجر ، من يزيد ، وعبيد الله بن زياد فقادتها الأحداث إلى قصر يزيد تارة وإلى الكوفة ، وأرض كربلاء تارة أخرى ، فتروي وقائع معركة الطف ، ثم تسبى مع عائلة الحسين (عليه السلام) وتنتقل معها إلى الكوفة ثم الشام ، وتنتهي الرواية بموت يزيد (١١٣) .

وفي مقدمات الكتب المحققة ، حاول بعض المحققين دراسة ثورة الحسين (عليه السلام) فبدأ الكاتب (الجميلي) بذكر مكانة الحسين (عليه السلام) عند جده النبي (صلى الله عليه وآله) ، وعدّ قضية الحسين (عليه السلام) من القضايا التي يكتنفها الغموض الشديد والابهام لاختلاط اقوال كثيرة فيها أدت إلى ضياع الحقائق ، وعندما عرض وجهة نظر ابن العربي في تنزيه يزيد وجد أنه يميل إلى بني أمية ويُكافح عن يزيد في كثير مما احتوشه من الاتهامات ، ولكنه لام الكثير من الشيعة أيضاً لأنهم – برأيه – مغرقون في حملتهم على يزيد بأقوال كثيرة لا تُصدق !! ، ولذلك رجح المحقق ان يُمسك عن الخوض في أمر النزاع بين الحسين (عليه السلام) ويزيد لأن هذا أفضل من الكلام طالما أن الحق لم يصرح عن محضه!! ، وقدم بعد ذلك نبذة مختصرة عن نسب الحسين (عليه السلام) ، وولادته ، وأحاديث رسول الله (صلى الله عليه وآله) فيه ومنزلته عنده ومناقبه ، وعبادته(١١٤) ، ثم عرض رأيه الخاص بعنوان (رأينا الخاص في هذه القضية)(١١٥)، وخطأ الحسين (عليه السلام) بإحسانه الظن بأهل الكوفة ، وعدم وضعه احتمال خيانتهم في الحسبان ، واصراره على النهوض رغم تحذير اقربائه وناصحيه ، ولكنه رأى في الوقت نفسه ان الحسين (عليه السلام) انتصر على المدى البعيد لأن استشهاده كان سبباً مباشراً في زلزلة عرش الأمويين وانصباب جام اللعنات والسخطات عليهم بسبب هذه الجريمة البشعة ، وأخيراً استغفر ودعا لجميع اطراف النزاع وأرجأ حكمهم إلى الله !!(١١٦) .

أما فرحات فقد كتب مقدمة لتحقيق كتاب (ابن طولون)، ودرس قضية الامام الحسين (عليه السلام) تحت عنوان : (التعليق على يزيد بن معاوية ومقتل الحسين رضي الله عنه)(١١٧)؛ فقدم لكلامه بما رواه ابن العربي عن شهادة العدول بعدالة يزيد بناءً على قول الليث بن سعد فيه (أمير المؤمنين) ، ثم ذكر قتل الحسين (عليه السلام) وطرح عدة اسئلة عن خروجه من مكة إلى العراق ، وهل كان محقاً ، وهل ليزيد يد في قتله أو هل يُعد مسؤولاً عن القتل وبين انه سيتبع للرد على هذه الاسئلة سبيل المنطق والانصاف والحق والعقيدة المعتدلة التي تقوم على منهج الكتاب والسنة ، والعلماء الأئمة ، ولكنه بعد أن يعرض أسباب ثورة الحسين (عليه السلام) يرجح رأي ابن العربي ان أهل الكوفة هم الذين منوه بالخلافة ، واستقدموه ليعطوه البيعة ويُهمل ما ذكره – هو نفسه – من أسباب على لسان مؤرخين آخرين وهو ان الحسين (عليه السلام) نهض لأنه رأى الشريعة رُفضت فجدّ في رفع اصولها ، وعندما أجاب هل كان الحسين (عليه السلام) محقاً أم

لا اعتبر نصائح المحذرين من الخروج دليلاً على الخطأ ، واعتمد رأي الخضري بك في ان ثورة الحسين (عليه السلام) كانت سبباً في الفتنة ، وعاد ليعتبر الحسين (عليه السلام) مجتهداً رغم خطئه بالاعتماد على ابن تيمية ، وبالاعتماد على الأخير أيضاً نزه يزيد من مقتل الحسين (عليه السلام) وألقى بالتبعة على عبيد الله بن زياد(١١٨) .

مما تقدم نلاحظ ان مقدمات المحققين عبرت عن وجهات نظر حاول فيها الجميلي ارضاء جميع الاطراف ؛ ولم يستطع فيها فرحات التخلص من انتمائه المذهبي ومرجعياته في الكتابة (ابن العربي ، ابن تيمية ، ابن كثير) ومن أخذ منهم (الخضري)، وتأثير تلك المرجعيات في صياغة الرأي التاريخي رغم انه حاول التخفيف أو الإرضاء بجعل الحسين (عليه السلام) مجتهداً رغم خطئه .

المحور السادس : مصادر ومراجع الكتاب المصريين في تدوين سيرة الإمام الحسين (عليه السلام) ومدى وثاقتها :

استخدم مؤلفو سيرة الامام الحسين (عليه السلام) مصادر تاريخية متنوعة في تأليف كتبهم ولكنهم لم يلتزموا جميعاً بمنهجية واحدة في الإشارة إلى مصادرهم تلك ، فنجد بعض الكتب قد خلت من أي إحالة لأي مصدر داخل صفحات الكتاب ، ولم يُلحقوا بكتبهم ثبتاً بالمصادر التي رجعوا إليها(١١٩)، وفي كتب أخرى نجد ان صفحاتها خالية من هوامش المصادر ولكن أُلحقت قائمة المصادر في نهاية الكتاب(١٢٠) .

بينما حرص المؤلفون الاخرون في كتب أخرى على استعمال الهوامش للإشارة إلى المصادر وإن كانت تلك الإشارة متباينة فقد تكون أحياناً بانضباط عالٍ بالمنهجية يشمل اسم المؤلف ، والمصدر ، وأرقام الصفحات التي تمت الاستعانة بها (١٢١)، وأحياناً أخرى يتحرر المؤلف من تلك المنهجية فيكتفي بذكر اسم الكتاب ، بدون مؤلف ، أو اسم المؤلف بدون كتاب ، ومن دون ذكر ارقام الصفحات التي أُخذ منها (١٢٢)، بل يصل الأمر ببعضهم إلى أخذ عبارات كاملة دون الإشارة إلى مصدرها (١٢٣)مع عناية هؤلاء المؤلفين بتقديم ثبت بمصادرهم المعتمدة في نهاية كل فصل (١٢٤) أو في نهاية كتبهم(١٢٥). وقد تمثلت مصادر كتاب السيرة بمصادر أصيلة

مثل : القرآن الكريم وتفاسيره، وكتب الحديث، والمصادر الاولية مثل (الإمامة والسياسة) لابن قتيبة، و(انساب الاشراف) للبلاذري، و(الأخبار الطوال) للدينوري، وتاريخ اليعقوبي، وتاريخ الطبري، (مقاتل الطالبيين) للاصفهاني، ومروج الذهب للمسعودي ، (الكامل في التاريخ) لابن الاثير و(البداية والنهاية) لابن كثير وغيرها (١٢٦)، فضلاً عن استعانتهم بمصادر ذات طابع فقهي مثل (العواصم من القواصم) لابن العربي، و(منهاج السنة)، و(رأس الحسين) لابن تيمية (١٢٧). ورجعوا إلى مراجع معاصرة لهم وأبرزها كتاب (أبو الشهداء الحسين بن علي) للعقاد، و(الفتنة الكبرى) لطه حسين، و(تاريخ الإسلام السياسي) لحسن إبراهيم حسن، و(سيد شباب أهل الجنة) لحسين محمد يوسف، و(ابناء الرسول في كربلاء) لخالد محمد خالد(١٢٨).

وكما اكد بعض هؤلاء الكتّاب على نقد المصادر ومناقشتها ، قديمةً كانت أوحديثة، وقابلوا آراء بعضها ببعض لاستخراج الأصوب والأدق، أو لاستجلاء الحقيقة فيما ذكر من أخبار في قضية الحسين (عليه السلام)(١٢٩).

وقد رجع عدد من كتّاب السيرة إلى مصادر المستشرقين الأجانب وأفادوا مما كتبوه في هذا المجال(١٣٠) . ولم يشر من عني بسيرة الإمام الحسين (عليه السلام) من كُتّاب التراجم إلى أي نوع من المصادر في أثناء ما كتبوه (١٣١). بينما رجع كتّاب سيرة آل البيت (عليهم السلام) في الفصل الخاص بالحسين (عليه السلام) إلى مصادر أولية متنوعة مثل : كتب الحديث النبوي (مسند أحمد ، صحيح البخاري ، سنن الترمذي)، تاريخ ابن خياط، فضلاً عن المصادر التي استعان بها كتّاب السيرة من قبلهم (١٣٢) وقد وثّق ذلك في هوامش منهجية (١٣٣)، وان اهملت في مواضع معينة(١٣٤) ، أو اكتفى بعضهم بالإشارة إلى مصادرهم في متن الكلام دون توضيح ارقام صفحات تلك المصادر في المتن أو في الهامش(١٣٥). وعلى نفس النسق كانت المصنفات المصرية التي جمعت ترجمة الحسين (عليه السلام) مع سيرة السيدة زينب (عليها السلام) إذ خلا بعضها من الهوامش لتوثيق المصادر من دون قائمة أو ثبت يعين على التعرف عليها أو تمييزها (١٣٦) أو خلت من الهوامش التوضيحية للمصادر وعوضت عن ذلك بقائمة نهائية (١٣٧)، لمصادر ترجمة الشخصيتين ، أو أُشير إلى المصادر في متن الكتاب من دون توضيح ارقام صفحاتها في الهامش (١٣٨) ، وقد زودت كتب أخرى بهوامش محدودة للمصادر

التي أُفيد منها لكتابة المادة التاريخية (١٣٩) . واعتمدت هذه الكتب فضلاً عن الطبري على مصادر أخرى مثل (نور الابصار) للشبلنجي ، و (معالي السبطين) لمهدي الحايري(١٤٠).

وقد تعاملت الكتب التي ضمت سيرةالامام الحسين (عليه السلام) إلى سيرة غيره من الأئمة، بنفس الطريقة ، فأشار بعضها إلى مصادره وأرقام صفحاتها في الهامش (١٤١) وأهمل آخرون ذلك معتمدين على ثبت مصادرهم في آخر الكتاب (١٤٢). وقد اعتمدت هذه الكتب على كتب الحديث ومصادر أولية عديدة (١٤٣).

واختلفت كتب التاريخ الإسلامي العام في استخدام المصادر ففي الوقت الذي رجع بعضهم إلى عدة مصادر أولية وثقها في هوامش كتابه (١٤٤) ، نجد آخرين قد أهملوا المصادر تماماً في هوامش الكتاب ، وتركوا وضع قائمة نهائية (١٤٥)، أو وثقوا في الكتاب الواحد بطرق مختلفة مثل حسن إبراهيم حسن الذي يضع المصدر أحياناً في الهامش (١٤٦) ، أو يضع اسم الكتاب والصفحة في المتن قبل الاقتباس من المصدر(١٤٧)، أو يضع اسم الكتاب والصفحة التي يأخذ عنها داخل الاقتباس نفسه (١٤٨)، أو يضع اسم المؤلف بدون اسم الكتاب، مع رقم الصفحة فقط في الهامش (١٤٩)، أو يترك بعض صفحاته دون توثيق بالهامش (١٥٠). ويعتمد في توثيق المعلومة التاريخية على مصدر أولي تارة(١٥١) ، أو يرجع إلى مراجع حديثة لتوثيق حوادث قديمة تارة أخرى (١٥٢)؛ وعلى هذا السياق الأخير سار كاتب آخر في توثيق كتابه فرجع إلى مصادر أولية ومراجع حديثة لتوثيق معلومات تاريخية قديمة (١٥٣) ورجع المترجمون للحسين (عليه السلام) ضمن تاريخ الحجاز والمدينة المنورة إلى مصادر أولية (١٥٤): كابن قتيبة ، والدينوري ، والطبري ، والاصفهاني، والمسعودي ، وابن كثير ، فضلاً عن المراجع الحديثة (١٥٥) ووضعوا هوامش أحالت إلى مصادرهم وأرقام صفحاتها (١٥٦)، بيد أن بعضهم كان يهمل توثيق بعض المعلومات ، وارجاعها إلى مصدرها (١٥٧). أو يورد العبارة من دون اقتباس أو إحالة مصدر بينما وجد الباحث انها لكاتب آخر لم يوثق اسمه ولم يُشر إليه (١٥٨).

أما الكتب التي اهتمت بتاريخ الدولة الأموية ، فقد أهمل قسم منها الإشارة إلى المصادر التي أخذ منها تفصيلات ثورة الامام الحسين (عليه السلام) (١٥٩) ، بينما استخدمت كتب أخرى هوامش للإشارة إلى تلك المصادر ، وثبتاً تنتظم فيه أهم المصادر والمراجع

المستخدمة (١٦٠) وقد تنوعت تلك المصادر بين أولية شملت : تاريخ ابن خياط، وطبقات ابن سعد ، وتاريخ اليعقوبي ، تاريخ الطبري ، مقاتل الطالبيين للاصفهاني ومروج الذهب للمسعودي ، والعقد الفريد لابن عبد ربه ، والكامل لابن الاثير، والبداية والنهاية لابن كثير ، والفخري لابن الطقطقا ، والكتب الفقهية مثل : كتاب العواصم من القواصم لابن العربي ، ومنهاج السنة لابن تيمية ، وقد رجعت تلك المراجع إلى مقدمة ابن خلدون أيضاً (١٦١).

وقد دعا الكاتب (عبد اللطيف) بعد أن انتقد عدداً من الكتّاب المحدثين – إلى الاعتماد على كتب: ابن العربي ، وابن تيمية لكتابة تاريخ أموي خالٍ من التحريف كما ادعى، ووصف هذه المصادر بالاعتدال والنزاهة والحيادية (١٦٢) وإلى المعنى ذاته قصد شاهين وهو يقدم رؤية عامة عن رواة التاريخ الأموي في كتاب الطبري ، فشكك بعثمانية عوانة بن الحكم (ت١٤٧هـ/ ٧٦٤م) التي قال بها مترجموه ، وقال بعدم وثاقة أبي مخنف (ت١٥٧هـ/ ٧٧٣م) اعتماداً على ما ذكره ابن حجر(١٦٣) في حقه مهملاً ما ذكرته المصادر الأخرى في وثاقته(١٦٤)، وعلى هذه الصورة من الانتقاء سار في الكتابة عن هشام بن محمد الكلبي (ت٢٠٤هـ/ ٨١٩م)، أو الهيثم بن عدي (ت٢٠٦هـ أو ٢٠٧هـ/ ٨٢١م أو ٨٢٢م) أو الواقدي (ت٢٠٧هـ/ ٨٢٢م) أو أبي عبيدة معمر بن المثنى (ت٢١١هـ/ ٨٢٦م) ، والمدائني علي بن محمد (ت٢٢٥هـ/ ٨٣٩م) فجعل الجميع ذوي ميول عباسية ، سيئي السمعة عند أصحاب الحديث ورجاله الخبيرين بأحوال الرواة ، وهو لا يرجع لغير ابن حجر العسقلاني، في الميزان أو البخاري في كتابه التاريخ الكبير ، مخفياً وجهات نظر أخرى قالت بوثاقتهم (١٦٥). وقد وجه شاهين انتقاده لمعظم مصادر التاريخ التي أُتهم اصحابها بالتشيع أو الميول الشيعية مثل اليعقوبي الذي قال ان ((رواياته عن بني أمية تحمل روحاً معادية))(١٦٦) ، والمسعودي الذي قال فيه : ((... أما تشيعه فهو أمر يثبته استعراض قوائم كتبه ففيها كتب أُلفت في الإمامة وآل البيت ، وقد ظهر آثار ذلك التشيع على روايات تاريخية في كتابه مروج الذهب حيث يتحدث باعجاب كبير عن علي بن أبي طالب ، كما ظهرت في تاريخه للأمويين حيث لا تحمل رواياته وداً نحو معاوية .. وقد صور المسعودي حياة يزيد بن معاوية وضروب اللهو المزعوم الذي يُنسب إليه بطريقة لا تخلو من الانصاف ، بل تخرجه عن دائرة الإسلام))(١٦٧).

وقد كان رأي الكاتب (شاهين) هذا يخالف رأي كاتب مصري آخر عني بدراسة مصادر تاريخ بني أمية وتوثيقها إذ قال عن اليعقوبي والمسعودي : ((وهناك مؤلفان علميان مفيدان في هذا المضمار لابد من ذكرهما على الرغم من ان المؤلفين ليسا من أهل السنة: ولكن ذلك لم يمنعهما من ان يكونا منصفين للأمويين إلى حد بعيد ..)) (١٦٨) .

وان ما ذكره الكاتب (شاهين) عن مبالغة المسعودي فيما نقله عن يزيد بن معاوية ، فهو لا يتعدى في النتيجة ما حكم به ابن كثير على يزيد في كتابه البداية والنهاية وقد ذكرنا ذلك في موضعه ، وابن كثير ممن ينقل عنه شاهين ويعتمد كثيراً في الرجوع إليه.

ومما يلفت النظر ان الكاتب (شاهين) عدّ الطبري ممن تحرر من الضغوط المذهبية لأنه كان ((يكفر الخوارج والرافضة ولا يقبل شهاداتهم ولا يجيز التوارث بينهم وبين المسلمين))(١٦٩) !! فلا قيمة حقيقية لاتهامه بالتشيع – في نظر شاهين – ولكنه مع ذلك لا يسلم من النقد لأنه ((تناول هذه الثورات [حركات المعارضة ضد الأمويين] من خلال الرؤية العراقية لها ، وهي رؤية لا شك في تحاملها على الأمويين، وأبرز رواة الطبري في هذه الأحداث هم من الشيعة أو الشعوبيين أو الخاضعين ، أو الناقلين لروايات هذين الصنفين من الرواة وهكذا جاء حديثه المسهب عن ثورة الحسين وابن الزبير .. وغيرهم ليحمل وجهة نظر هؤلاء الثائرين في الدولة الأموية)) (١٧٠).

ومما يلفت الانتباه ايضا ان (ابن العربي) قد وثق الطبري ، ودعا ألا تؤخذ رواية في تاريخ الأمويين وغيرهم إلاّ عنه(١٧١)، وقد اعتمد ابن تيمية على رواياته ، وهم جميعاً ممن استعان بهم شاهين لتفنيد ما لحق بالأمويين ، فضلاً عن ان شاهين نفسه في احتجاجه ببعض الروايات يرجع إلى روايات الطبري ومن شك في وثاقتهم من رواته الشيعة والشعوبيين !! ولاسيما تلك الروايات التي تظهر نزاهة يزيد وبراءته من مقتل الحسين (عليه السلام)(١٧٢) .

ومن بين الآراء التي اعتمدها الكاتب (شاهين) للقول بتحامل ابن عبد ربه على الأمويين وعدم مجاملتهم ، رأي ابن كثير في نقد ابن عبد ربه إذ قال : ((كان فيه تشيع شنيع، ومغالاة في أهل البيت ، وربما لا يفهم من كلامه ما فيه من التشيع ، وقد اغتر به شيخنا الذهبي فمدحه بالحفظ وغيره)) (١٧٣). وقال عنه أيضاً في موضع آخر:

((ويدل كثير من كلامه على تشيع فيه ، وميل إلى الحط من بني أمية ، وهذا عجيب منه، لأنه أحد مواليهم وكان الأولى به ان يكون ممن يواليهم لا ممن يعاديهم)) (١٧٤) !!. ويظهر مما تقدم ان ابن كثير انتقد الذهبي لأنه قال بحفظ ابن عبد ربه ، وهذا ما لا يجب أن يكون لأن فيه تشيع شنيع !! ولم يكن ذلك آخر عدم موضوعية ابن كثير وإنما انتقد ابن عبد ربه لأنه من موالي بني أمية ويميل إلى نقل ما يسيء لهم ((فأي منطق أملى على الشيخ ان يقول : الأولى من ابن عبد ربه أن يكون ممن يوالي الأمويين ؟! هل هو المنطق الديني ؟ أو التجرد للحقيقة ؟ لا انه منطق العصبية فحسب)) (١٧٥) .

وعلى هذا النحو من التعصب والميل للمذهب لا إلى الحقيقة المطلقة فقد سارت مصادر المؤلف(شاهين) الموثقة !! أما المصنفات ذات الطابع الفكري أو العقائدي أو الحضاري فقد تفاوتت في منهجها المتبع في الاستعانة بالمصادر ، والاشارة إليها ، فترك بعضهم وضع هوامش المصادر في الصفحات مكتفياً بالقائمة النهائية (١٧٦). واعتمد آخرون على سرد ثورة الحسين (عليه السلام) دون إشارة إلاّ لمصدر واحد (١٧٧)، واتبع غيرهم منهجية واضحة في الأخذ من المصادر والإشارة لذلك في حاشية الصفحة بهوامش منظمة تضمنت اسم الكتاب ورقم الصفحة المأخوذ عنها (١٧٨)، وقد تنوعت مصادر هذه المصنفات بين مصادر تاريخية أولية (١٧٩)، ومصادر فقهية (١٨٠)، ومراجع حديثة (١٨١).

وكما أشارت بعض المصنفات الأدبية إلى مصادرها في هوامش منتظمة (١٨٢)، أو اكتفت بالإشارة إلى مراجع الحوادث في بداية الكتاب (١٨٣). وقد تضمنت مصادر أصيلة ومصادر مستشرقين .

ويمكن القول ان المصنفات المصرية قد اعتمدت غالباً في سرد الحوادث التاريخية فيما يتعلق بثورة الحسين (عليه السلام) على المصادر الأولية ولاسيما الطبري، بينما اتجه بعضهم إلى اعتماد مصادر فقهية لرد الاتهامات عن بني أمية، أو لتصويب افعال معاوية، ويزيد. وقد اتجه بعضهم إلى النظر في موقف الحسين (عليه السلام) من خلال اتهامات المدرسة السلفية الممثلة بالغزالي ، وابن العربي ، وابن تيمية ، وابن كثير، فعرضوا آراءها للنقد والتمحيص الذي يتيح تبني وجهة نظر مقاربة أو مباعدة (١٨٤).

المحور السابع : طريقة تعامل الكتاب المصريين مع المستشرقين فيما يخص سيرة وثورة الإمام الحسين (عليه السلام) :

مما تجدر الإشارة اليه إن طريقة تعامل بعض المصادر المصرية – رغم تنوعها – مع آراء المستشرقين واستنتاجاتهم في ثورة الحسين (عليه السلام) ؛ لاسيما وان للاستشراق الاوربي تأثيراً لا ينكر على منهج المدرسة المصرية (١٨٥)وهي حقيقة اشار لها نيكلسون عندما قال : ((ويعتبر جميع المؤرخين الإسلاميين الذين – باستثناء القليل النادر منهم – يكادون يُجمعون على بغض الأمويين ، والعداء لهم .. يعتبرون الحسين بن علي شهيداً، في الوقت الذي يعتبرون فيه يزيد بن معاوية سفاكاً ، على حين يرى جمهرة المؤرخين المحدثين رأي (سير وليم ميور) الذي يذهب إلى ان الحسين ، بانسياقه إلى تدبير الخيانة ، سعياً وراء العرش ، فقد ارتكب جريمة هددت كيان المجتمع ، وتطلب من أولي الأمر في الدولة الأموية التعجيل بقمعها))(١٨٦).

ولم ينفِ الكاتب (يوسف) هذه الحقيقة عندما علق على رأي نيكلسون فقال : وواضح ان (جمهرة المؤرخين المحدثين) إنما كونوا آراءهم ، متأثرين بآراء أمثال (سير ميور) وغيره من المستشرقين ، الذين جعلوا منهم ائمة لهم ، في المعرفة والبحث العلمي ، وهم يحسبون انهم يحسنون صنعاً ، وكان الأولى بهم الرجوع إلى المصادر الإسلامية الموثوق بها ، بدلاً من النقل عن قوم مشكوك في أمانتهم العلمية (١٨٧).

ففي الوقت الذي نرى ان بعض الباحثين المصريين قدّ تبنى وجهات نظر المستشرقين ووصف تعليقاتهم بأنها عملية ، وفيها جُرأة (١٨٨) أو إجترّ تلك الآراء دون تعليق (١٨٩) ، نجد آخرين سعوا إلى فرز الآراء المنصفة ، وبيان خطل المجحفة منها وبتفاوت في طريقة فهم تلك النصوص أو التعامل معها حسب ثقافة الباحثين واتجاههم الفكري .

فعلى رأي المستشرق (وليم ميور) الذي أوردناه آنفاً رد الجمل فقال : ان الحسين(عليه السلام) لم يكن يسعى وراء العرش ، فهو لم يرد خلافة أو ملكاً ولو طلبها لما عدّ ذلك عجباً ، فهو أهلٌ لذاك من يزيد .. وأكد الجمل ان الطاعة لا تجوز إلاّ فيما وافق الشرع ، ويزيد لم يكن يستحق الطاعة أو الخلافة(١٩٠).

وعدّ المؤلف (حسن) رأي (وليم ميور) وجهة نظر تمثل الفريق الذي كان بيده النفوذ والسلطان ، وأما حكم التاريخ في هذا الموضوع – إذا تصدينا لبحثه وتمحيصه – فلن يعدو أن يكون حكم الدين على الملكية أو قضاء الحكومة الدينية على الدولة العربية وعلى هذا الأساس يحكم التاريخ – بحق– بادانة الأمويين(١٩١).

فقد حكم بعض المستشرقين حكماً قاسياً على الامام الحسين (عليه السلام) فاتهموه بالقصور عن إدراك الدوافع الكامنة وراء حركته وسوء تقديره لموقف حُكم عليه فيه ان يشهد مصرع أولاده وأهله أمام عينيه وهو يعلم ان القتل سيلحقه لا محالة(١٩٢). من ذلك ما ذكره فلهاوزن : ((لقد مضى الحسين كما مضى المسيح في طريق مرسوم ، ليضع ملكوت الدنيا تحت الاقدام ، ومدّ يده كالطفل ليأخذ القمر . ادّعى اعرض الدعاوى، ولكنه لم يبذل شيئاً في سبيل تحقيق أدناها ، بل ترك للآخرين ان يعملوا من أجله كل شيء ، وفي الواقع لم يكن أحد يوليه ثقة ، إنما قدّم القوم رؤوسهم يائسين ، ولم يكد يصطدم بأول مقاومة حتى انهار ، فاراد الانسحاب ، ولكن كان ذلك متأخراً فاكتفى بأن راح ينظر إلى انصاره وهم يموتون في القتال من أجله ، وابقى على نفسه حتى اللحظة الأخيرة))(١٩٣) .

وقد أيد المؤلف (شلبي) رأي المستشرق (فلهاوزن) لأن المهاجرين والانصار وهم عصب الإسلام تخلوا عن الحسين (عليه السلام) ولم يؤيدوا حركته من أول الأمر(١٩٤) بينما ردّ أبو علم هذا الرأي بأن الحسين (عليه السلام) كان عازماً على النهوض عزماً أكيداً ولم يكن فشله عسكرياً بعيداً عن ذهنه ، وان الحسين (عليه السلام) كان يقدر الموت في نهوضه أكثر مما يقدر النصر(١٩٥).

وفصّل الكاتب(الجمل) في رده على المستشرق (فلهاوزن) فقال : كيف لم يبذل الحسين (عليه السلام) شيئاً لتحقيق دعواه وهو الذي ارسل ابن عمه مسلم بن عقيل ليعرف أحوال الكوفة قبل القدوم عليها ، وهذا من فطنته السياسية ، ولم يَسِرْ إليها إلاّ بعد أن جاءه كتاب مسلم بن عقيل يدعوه إلى القدوم بعد ان اجتمع إليه عدد لا بأس به من الانصار والمؤيدين وما ذنبه إذا تخلى عنه أهل الكوفة واسلموه إلى اعدائه ؟! وهل كان فلهاوزن يريد من الحسين ان يقدم نفسه وهو قائد الجيش ليُقتل في أول المعركة ؟ وبهذا تنتهي المعركة عند بدايتها ، إذ معنى موت القائد ان يستسلم جنوده أو أنصاره ، ولكن الحسين (عليه السلام) – ببقائه حتى اللحظة الأخيرة – قد حافظ على

تماسك الروح المعنوية بين الجنود، فقاتلوا بين يديه وقُتلوا دونه ، ولم يؤخر نفسه.. لكي يفر من الموت ، أو ينجو منه ، وإلاّ لما مات وقُتل ومُثل به ... وهل يسمي فلهاوزن الاخلاص للدين والمبدأ يأساً حتى يُطلق على انصار الحسين (عليه السلام) انهم قدموا رؤوسهم يائسين ، قد يكون ذلك صحيحاً على اعتبار انهم يائسون من إصلاح أمر يزيد ورجوع الخلافة إلى ما كانت عليه أيام الرسول (صلى الله عليه وآله) فهانت عليهم الدنيا فباعوها بالآخرة(١٩٦).

ولإصابة ثورة الامام الحسين (عليه السلام) في نتائجها الواسعة دخل في روع بعض المستشرقين انها تدبير من الحسين (عليه السلام) توخاه من اللحظة الأولى وعلم موعد النصر فيه فلم يخامره الشك في مقتله ذلك العام ، ولا في عاقبة هذه الفعلة التي ستحيق لا محالة بقاتليه بعد أعوام(١٩٧) ، فقال ماربين الالماني في كتابه السياسة الإسلامية :

((ان حركة الحسين في خروجه على يزيد إنما كانت عزمة قلبٍ كبير عزّ عليه الاذعان، وعزّ عليه النصر العاجل ، فخرج بأهله وذويه ذلك الخروج الذي يبلغ به النصر الآجل بعد موته ، ويحيي به قضية مخذولة ليس لها بغير ذلك حياة))(١٩٨) .

وقد رأى الكاتب (أبو علم) ان هذا إدراك من المستشرق الألماني الذي لم ينظر إلى نهوض الحسين (عليه السلام) نظرة عسكرية بحتة أدت إلى الحكم السطحي عليه كما فعل غيره من المستشرقين(١٩٩). ووجد العقاد انه إذا لم يكن رأي ماربين حقاً كله ، فبعضه على الاقل حقّ لاشك فيه ، ويصدق ذلك – في رأيه – على حركة الحسين (عليه السلام) بعد أن حيل بينه وبين الذهاب لوجهه الذي يرتضيه ، فآثر الموت كيفما كان، ولم يجهل ما يحيق ببني أمية من جراء قتله فهو بالغ منهم بانتصارهم عليه ما لم يكن ليبلغه بالنجاة من وقعة كربلاء(٢٠٠).

ولكن الكاتب (عيش) ردّ قول المستشرق (ماربين) ، ورفضه ؛ وعدّ تسليم الامام الحسين (عليه السلام) بالموت هو بدافع الإيمان لا بدافع التخطيط فقال : ((فهو قول لا يؤبه به اطلاقاً فما يقال عن الإمام الحسين يقال عن كل مجاهد حر يحمل رأسه على كفه في الوقت الذي يحمل فيه راية الجهاد ، ويحارب الطغيان والفساد ، ولا يبالي أياً كان في الله مصرعه))(٢٠١) .

ومن جانب آخر انتقد الكاتب (أبو النصر) رأي بعض المستشرقين – مثل الأب (لامانس) وغيره – الذين قالوا ان يزيد اكتوى بنار وخطيئات معاوية ، وغيره من

رجال بني أمية ، وان الثورة الفكرية التي اضطرمت في الصدور وجدت لها مخرجاً في عهده فقال : ((ونُصفتهم ليزيد مملوءة بالمبالغة ، بعيدة كل البعد عن الحقيقة الواقعة فقد أظهر يزيد أول عهده بالملك انه بعيد عن اللباقة السياسية ، وانه كثير الحدة ، شديد التورط، لم يوفق إلى اختيار عماله في مختلف الامصار ، ولم يوصهم بالتريث والتؤدة . وأخذ الناس بالرأفة والاحسان ، فهو والحالة هذه مسؤول عن عصره وعهده وعمله، وما كان بطوق عبيد الله بن زياد وغيره من العمال ان يخرجوا عن رأي مليكهم لو افضى إليهم أمره بالحسنى والتلطف في معاملة الناقمين والغاضبين، خصوصاً ان الثورة لم تكن ثائرة قوية ، ولا جارفة قاصمة ، فتجر يده لسيف النقمة والعدوان ، واطلاق العنان لنوابه وعماله وقواده بأخذ الناس بالسيف خطيئة لا تغتفر، وسياسة اضرّت بالدولة الإسلامية أول عهدها)) (٢٠٢) .

وقد اتفق رأي الكاتب (أبو النصر) في هذه الأبعاد؛ مع ذلك التفصيل القيّم الذي قدمه يوسف عن مسؤولية يزيد فيما جرى على الحسين (عليه السلام) عندما ذكر انه : عزل الوليد بن عتبة عن امرة المدينة ، لتهاونه في أمر الحسين (عليه السلام) ، وولى عمرو بن سعيد بن العاص بدلاً منه وكان معروفاً بالقسوة والغلظة وهذا يؤكد ان ما نسب إلى يزيد من دعوته إلى الرفق بالحسين (عليه السلام) لا أساس له ، كما انه عزل النعمان بن بشير عن ولاية الكوفة لسبب مشابه وهو عدم أخذ القائمين بالدعوة للحسين (عليه السلام) بالشدة واكتفاؤه بنهيهم عن الاختلاف والفتن وكان عزل الوليد في رمضان أي بعد شهر ونصف من تولي يزيد للحكم ، وعزل النعمان بعد ذلك بقليل ، وقد اختار عبيد الله بن زياد للكوفة ، ومن الطبيعي انه زوده بالتعليمات التي يعمل في حدودها ، وعلى ضوء هذه التصرفات يمكن التأكد من كنه هذه التعليمات ، وهل كانت تدعو إلى الرفق والتسامح ، وتقوم على الحق والعدل ، أم كانت بعكس ذلك تبيح سفك الدماء، وأخذ الابرياء ؟! فبعد قتل ابن زياد لمسلم وهانئ ، بعث برأسيهما إلى يزيد، فكتب إليه يعلن رضاه عنه ، وثقته فيه واستمر ابن زياد في جبروته طبقاً لتعليمات يزيد إليه ، يحبس على الظنة ، ويأخذ على التهمة ، .. وبعد مقتل الامام الحسين (عليه السلام)، وأهل بيته والتمثيل بهم لم يقف يزيد من عبيد الله أي موقف يشعر باستنكاره لفعلته الشنيعة ، مما يدل على ان كل ما فعله كان طبقاً لأمره ، ولو كان مخالفاً به ليزيد لعزله كما عزل الوليد والنعمان بن بشير لتهاونهما في تنفيذ تعليماته ؛ كما ان تعليمات يزيد إلى مسلم بن عقبة

حين ارسله إلى المدينة بعد الحرة تتسق في روحها العامة التي تتسم بالقسوة والبطش والاسراف في سفك الدماء ، والاستهتار بالحرمات والمقدسات مع ما حدث قبل ذلك في كربلاء (٢٠٣).

مما تقدم يمكن القول ان معظم المصنفات المصرية قد أهملت من الناحية الفنية وضع الهوامش التوضيحية بمختلف أنواعها بينما قام بعضها بتوضيح ما تم اختصاره في المتن ، أو الإشارة إلى تفصيل أكثر ، أو تبيين ما غمض في المتن ، أو دعمه بدليل في الهامش وإن لمرة واحدة (٢٠٤) ، أو توضيح معاني الالفاظ من الناحية اللغوية (٢٠٥)، أو وضع هوامش للآيات القرآنية (٢٠٦) ولتراجم بعض الأعلام ، وتوضيح الأمكنة (٢٠٧) .

ومن طريف الذكر في هذا المجال ان بعض الكتّاب المصريين قد احتاج لتوضيح ألفاظه البليغة التي انتقاها بعناية لسرد تفاصيل ثورة الحسين (عليه السلام) إلى هوامش توضيحية عديدة (٢٠٨) ، بينما أجاز آخر لنفسه استخدام اللهجة الدارجة في الهامش لتوضيح مغزى بعض العبارات (٢٠٩) أو أستغلّ الهامش احياناً لسرد أمور شخصية تخص المؤلف ، وليس لها علاقة بقضية الحسين (عليه السلام) ، مثال ذلك ما ذكره أبو علم من تفصيلات زيارته لمدينة رسول الله (صلى الله عليه وآله) والحرم النبوي وأثر ذلك فيه روحياً ونفسياً (٢١٠).

يمكن للباحث ان يتوصل في ضوء دراسته للمصنفات المصرية إلى نظرة عامة وتقويم لبعض ادوات البحث العلمي التي سارت عليها تلك المصنفات مع محاولته – قدر الامكان – عدم تكرار ماذُكر أو الاستشهاد به في الفصول السابقة .

لقد تبين من استعراض تبويب (كتب السيرة) انها حرصت في اغلبها على التوفيق بين الترجمة الشخصية للامام الحسين (عليه السلام) ، وابراز الفضائل والمناقب باطناب وتفصيل، وبين سرد تفصيلات ثورته (عليه السلام) سرداً تاريخياً ، وقد خلا هذا السرد في الغالب من مناقشة الروايات أو طرح الآراء ، وعمد بعض كتّابها إلى افراد عنوان خاص في نهاية السرد التاريخي للثورة ليبين رأيه فيما قدمه من تفصيلات تاريخية ، أو مناقشة آراء المؤرخين والباحثين في أسباب وأبعاد وتداعيات ثورة الحسين (عليه السلام)، فحملت تلك المباحث عنوانات بيّنت هذه المضامين مثل : ((هل أصاب)) (٢١١) ، و ((الشهيد ويزيد))(٢١٢)، ((في ميزان الحق))(٢١٣) ، ((رحلة الحسين في الميزان))(٢١٤)،

((دفاع عن الحسين))(٢١٥) أو صياغة ابرز الاشكالات التاريخية على شكل اسئلة والعنونة لها بـ ((سؤال))(٢١٦) . وقد سبق جميع الباحثين المصريين إلى هذا اللون من التنسيق العقاد ، حتى يمكن القول ان جميع من سار على ذلك قد أفاد منه في هذا المجال وان اختلفوا معه في طريقة المعالجة .

الخاتمة

بعد إكمال بحثي الموسوم سيرة الإمام الحسين (عليه السلام) في المصنفات المصرية نظرة عامة وتقويم في المنهج وأسلوب الكتابة توصلت للنتائج الآتية :

١-أبدى الكتاب المصريون اهتماما خاصا عن سيرة وثورة الإمام الحسين (عليه السلام) في معظم مصنفاتهم سواء التاريخية أو الأدبية منها .

٢-توخى بعض الكتاب المصريين الجمع بين الطابع العملي والبريق الجماهيري في مؤلفاتهم ، ولهذا كانت بعض مؤلفاتهم تحمل الاسمين معا ، كمفردات ، الحسين سبط الرسول ، والحسين سيد شباب أهل الجنة وغيرها .

٣-لقد خلت بعض المصنفات المصرية الخاصة بسيرة الحسين (عليه السلام) من مقدمات توضيح الغاية من مؤلفاتهم أو أهميتها ، أو أبرز القضايا التي رغب الكتاب للوقوف عليها .

٤-حاول بعض الكتاب المصريين من تفصيل السيرة الخاصة بالإمام الحسين (عليه السلام) من حيث ولادته ، ورعاية النبي (صلى الله عليه وآله) له ، وصفاته ، وأخلاقه ، وعبادته ، وجهاده ، مقارنة بما عرف عن يزيد من أخلاق ذميمة .

٥-حاول بعض الكتاب المصريين الدمج ، بين شخصية الإمام الحسين (عليه السلام) وأخته زينب (عليها السلام) ، بحيث كان لها النصيب الأكبر في معظم تلك المصنفات بإطلاق اسم الشقيقين في كربلاء .

٦-هناك تفاوت واضح بين المؤلفين المصريين من حيث الأبعاد الفكرية والعقائدية والحضارية لثورة الإمام الحسين (عليه السلام) فالبعض جعلها واحدة من أهم عشر ثورات في الاسلام ، واعتمد البعض الآخر على أسلوب التعريف بالحسين (عليه السلام) من حيث النسب والولادة والأخلاق . كما أن البعض أسهب والبعض قليل الحديث .

٧-صاغ بعض الكتاب المصريين واقعة كربلاء بأسلوب أدبي واضح معبرٍ عن وجهات نظرهم ، وبالأستعانة بالأبيات الشعرية الواضحة التي تذكر تلك الواقعة .

٨-حرص بعض المؤلفين المصريين على استخدام الهوامش للإشارة الى المصدر أو المرجع ، وإن كانت تلك الإشارة متباينة ، ولكن معظمهم كان منضبطا بمنهجيته الواضحة الصحيحة ، وان قسماً منهم كان يتحرر من تلك المنهجية .

٩-يتبنى بعض الكتاب المصريين وجهات نظر بعض المستشرقين الغرب ، ووصف البعض بأن تعليقاتهم علمية وفيها جرأة واضحة ، أو نقل تلك الآراء دون تعليق يذكر ، في حين أن البعض منهم قد أفرد الآراء المنصفة في هذا الجانب .

١٠-إستخدم بعض الكتاب المصريين المقدمة المطولة في معظم مؤلفاتهم التي دونوها عن سيرة الإمام الحسين (عليه السلام) وثورته . وان البعض كان يشير في مقدمته لتفصيلات دراسته ومصادره التي كان يريد استخدامها .

الهوامش

(١) ينظر : عبد العليم ، سيدنا الإمام الحسين ، ؛ عيسى ؛ دم الحسين ، العقاد ، أبو الشهداء ؛ النفيس ، على خطى الحسين ؛ أبو النصر ، الحسين بن علي ؛ غريب ، الإمام الحسين ؛ قرون ، عظمة الإمام الحسين ، يوسف ، سيد شباب أهل الجنة ؛ السحار ، حياة الحسين ، عويس ، شهيد كربلاء ، ، مشتهري ، سيد شباب أهل الجنة ، لطفي ، الشهيد الخالد ، أبو علم ، الحسين بن علي .

(٢) حسن ، زعماء الإسلام ، ص١٩٧ – ٢٠١ ، كريم ، اعلام في التاريخ ، ص٨٠ – ٨٨ .

(٣) السيد ، سيرة آل بيت النبي ، ص٣١٦ – ٣٣٩ ؛ السحار ، أهل بيت النبي ، ص٣٠٠ – ٣٤٩ ؛ النفيس ، نفحات من السيرة ، ص٩٧ – ١١٩ ، محمد ، أهل البيت في مصر ، ص٤٣ – ٨٢ ، أبو كف ، آل بيت النبي ، ص١٧ – ٣٤ .

(٤) سيد الأهل ، زينب ، ص٤٣ – ١٠٨ ، غريب ، بطلة كربلاء ، ٧٧ – ١٢٥ ، سعد، السيدة زينب ، ص٤٢ – ٤٩ ؛ خالد ، ابناء الرسول في كربلاء ، منصور ، الشقيقان في كربلاء ، ص١٤ – ٢٢ ، ٣٥ – ٨٣ ، ص٧١ – ١٦٩ .

(٥) رضا ، الحسن والحسين ، ص٥٥ – ٨٠ ، الجندي ، الإمام جعفر الصادق ، ص٣٧ – ٤٩ .

(٦) حسن ، تاريخ الإسلام ، ص٣٩٨ – ٤٠٠ ، حسن ، التاريخ الإسلامي العام، ص٢٨٣ – ٢٨٥ ، سرور ، الحياة السياسية ، ص١٣٤ – ١٣٨ ، ماجد ، التاريخ السياسي ، ٢/ ٦٧ – ٧٩ ، كحيلة ، العقد الثمين ، ص١٥٢ – ١٥٤ .

(٧) شلبي ، موسوعة التاريخ الإسلامي – الدولة الأموية ، ٢/ ١٩٥ – ٢٠٨ ؛ النجار ، الدولة الأموية ، ص٨١ – ٩٣ ، شاهين ، الدولة الأموية المفترى عليها ، ص٣٠٧ – ٣٣٠ ، عبد اللطيف ، العالم الإسلامي ، ص٤٧٢ – ٤٧٦ ، الخضري بك، محاضرات في تاريخ الأمم – الدولة الأموية ، ٢/ ١٢٤ – ١٢٩ ، خفاجي ، معارك فاصلة ، ص٣٢ – ٣٣ ، غنيم ، الثورات العلوية ، ص١٣٠ – ١٩٧ .

(٨) عبد العال ، الحالة السياسية للمدينة المنورة ، ص٥٣ – ٦٠ ، الشريف ، دور

الحجاز ، ص٤١٧ – ٤٢٦ .

(٩) ينظر : صالح ، اليمين واليسار ، ص١٦٠ – ١٦٩ ، شاه ، العقائد الشيعية ، ص٧٠ – ٧١ ، صالح ، العرب والإسلام ، ص٣١١ – ٣١٨ ، الجبري ، حوار مع الشيعة ، ص٢٤٦ – ٢٤٨ ، ص٢٥٢ – ٢٥٦ ، طه حسين ، الفتنة الكبرى (علي وبنوه) ، ص٢٣٧ – ٢٤٧ ، صبيح ، خصوصية وبشرية النبي ، ص١٣ – ٧٧ ، ص٧٧ – ١٠٥ ، ص١٠٦ – ١١٦ ، ص١٢٣ – ١٢٥ ، الصدفي ، الحسين ابداً ، ص٢٦٨ – ٢٨٤ ، ٢٩١ – ٣٣٦ ، ص٣٦٩ ، أبو السعود ، الشيعة ، ص٦٧ – ٨٢، محمد ، حضارة الدولة ، ص١٥٩ – ١٦٠ .

(١٠) خليف ، حياة الشعر ، ص٦٧ ، ص١٢٦ – ١٣٢ ، الحوفي ، أدب السياسة ، ص٤٠ – ٤١ ، الجمل ، سيرة الحسين في الشعر العربي ، ، ص٦٢ – ٧٧ ، ص٨٠ – ٩٨ ، زيدان ، رواية غادة كربلاء ، عيش ، رواية صوت الحسين ، الشرقاوي ، مسرحية الحسين ثائراً – الحسين شهيداً .

(١١) فرحات ، دراسة وتحقيق قيد الشريد ، ص٧٣ – ٧٩ ، الجميلي ، تحقيق ودراسة كتاب استشهاد الحسين للطبري ، ص٩ – ٢٣ .

(١٢) دم الحسين ، ص٥٤ .

(١٣) ذكر غنيم ذلك في مقدمته فقال : ((ولأن هذا الموضوع قد تتبع الثورات العلوية في العصر الأموي عامة ، وركز على الحياة السياسية للحسين وثورته على يزيد بصفة خاصة فقد أطلقت عليه اسمين . احدهما : علمي لطلابي في الجامعة وهو (الثورات العلوية في العصر الأموي) . والثاني ذا بريق جماهيري وهو (الحسين بن علي امام محكمة التاريخ) ...)) . الثورات العلوية ، ص٨ .

(١٤) كريم ، اعلام في التاريخ ، ص٨٠ .

(١٥) حسن ، زعماء الإسلام ، ص١٩٧ .

(١٦) ينظر : محمد ، أهل البيت في مصر ، ص٤٣ ، أبو كف ، آل بيت النبي ، ص١٧، السيد ، سيرة آل بيت النبي ، ص٣١٦ ، النفيس ، نفحات من السيرة ، ص٩٧ .

(١٧) النفيس ، على خطى الحسين ، ص٥٩ .

(١٨) خفاجي ، معارك فاصلة ، ص٣٢ – ٣٣ ، كحيلة ، العقد الثمين ، ص١٥٢ .

(١٩) صالح ، العرب والإسلام ، ص٣١٠ ، أبو السعود ، الشيعة ، ص٦٧ ، شلبي،

موسوعة التاريخ الإسلامي – الدولة الأموية ، ٢/ ١٩٥ ، عبد اللطيف ، العالم الإسلامي ، ص٤٧٢ ، وينظر : شاهين ، الدولة الأموية المفترى عليها ، ص٣٠٧ ، الحوفي ، أدب السياسة ، ص٣٨ ، سرور ، الحياة السياسية ، ص١٣٢ .

(٢٠) شاه ، العقائد الشيعية ، ص٧٠ .

(٢١) الجبري ، حوار مع الشيعة ، ص٢٤٦ ، ماجد ، التاريخ السياسي ، ٢/ ٦٧ .

(٢٢) النجار ، الدولة الأموية ، ص٨١ ، حسن ، تاريخ الإسلام ، ص٣٩٨ ؛ عبد العال ، الحالة السياسية ، ص٥٣ .

(٢٣) الخضري بك ، محاضرات في تاريخ الأمم – الدولة الأموية ، ٢/ ١٢٤ .

(٢٤) محمد ، حضارة الدولة ، ص١٥٩ .

(٢٥) حسن ، التاريخ الإسلامي ، ص٢٨٣ .

(٢٦) المصدر نفسه ، ص٢٨٥ .

(٢٧) ينظر : السحار ، أهل بيت النبي ؛ لطفي ، الشهيد الخالد ؛ قرون ، عظمة الإمام الحسين ، رضا ، الحسن والحسين .

(٢٨) ينظر : يوسف ، سيد شباب أهل الجنة ، ص٩ – ١٦ ، غنيم ، الثورات العلوية، ص٦ – ٨ .

(٢٩) الحسين بن علي ، ص١٠ .

(٣٠) الحسين بن علي ، ص٨ .

(٣١) شهيد كربلاء ، ص٥ .

(٣٢) سيد شباب أهل الجنة ، ص١٢ ، وينظر : غنيم ، الثورات العلوية ، ص٦ ، أبو النصر ، الحسين بن علي ، ص٥ .

(٣٣) يوسف ، سيد شباب أهل الجنة ، ص١٢ – ١٣ .

(٣٤) المصدر نفسه ، ص١٤ .

(٣٥) غريب ، الإمام الحسين ، ص٩ .

(٣٦) عبد العليم ، سيدنا الإمام الحسين ، ص٣ ، ص٧ ، صبيح ، خصوصية وبشرية النبي ، ص١٠ .

(٣٧) صبيح ، خصوصية وبشرية النبي ، ص١١ .

(٣٨) الصدفي ، ابداً حسين ، ص٧ . وينظر : ما ذكر أبو النصر خاتماً به كتابه من دعوة

للوحدة الإسلامية ومما قاله : ((... وكل أملنا ان يلاقي كتابنا هذا ما يستحقه من تأييد وان يسير سبيله بين المسلمين موحداً صفوفهم ، مؤيداً رغبة الإمام في الوحدة، عاملاً على اقرار رغائبه ومبادئه وما كان يعمل له ويسعى إليه)) . الحسين بن علي ، ص١٥٥ .

(٣٩) مشتهري ، سيد شباب أهل الجنة ، ص٥ – ٦ ، كريم ، اعلام في التاريخ ، ص٢٠ .

(٤٠) أبو علم ، الحسين بن علي ، ص٧ ، عبد العليم ، سيدنا الإمام الحسين ، ص٣ .

(٤١) سيد شباب أهل الجنة ، ص٧ – ٨ .

(٤٢) غنيم ، الثورات العلوية ، ص٦ .

(٤٣) منصور ، الشقيقان في كربلاء ، ص٣ – ٥ .

(٤٤) خالد ، ابناء الرسول في كربلاء ، ص٨ ، وينظر : عيسى ، دم الحسين ، ص٨ .

(٤٥) النفيس ، على خطى الحسين ، ص٥ – ٦ .

(٤٦) ينظر : زيدان ، غادة كربلاء ، عيش ، صوت الحسين .

(٤٧) الشرقاوي ، مسرحية الحسين ثائراً ، الحسين شهيداً .

(٤٨) الحسين بن علي ، ص٦ .

(٤٩) خصوصية وبشرية النبي ، ص١١ ، وينظر : يوسف ، سيد شباب أهل الجنة ، ص٢١ .

(٥٠) الصدفي ، الحسين أبداً ، ص٥ .

(٥١) المصدر نفسه ، ص٦ .

وقد اطلع الباحث على إشارة لاطروحة الماجستير التي كان يزمع الصدفي تقديمها إلى أكاديمية الفنون – المعهد العالي للفنون الشعبية للدراسات العملية بالقاهرة في موسوعة الشيعة في العالم ، ومما قاله في هذا المجال : ((ودراسة الحسين بن علي في المعتقد الشعبي تتطلب ما يلي :

١ – دراسته (بالإضافة إلى ولايته) من خلال المعتقد الشعبي في آل البيت بشكل عام.

٢ – دراسة المعتقد الشعبي في السلسلة المنتسبة إليه (الاشراف) .

٣– دراسة بعض الأفكار المرتبطة به وتتبعها في المصادر المختلفة كأفكار : الغيبة،

العودة ، المسيح الدجال ، المهدي المنتظر ، يوم عاشوراء (العاشر من محرم) ، الاربعين (٢٠ صفر) ، فكرة الفداء بالدم وخلاص العالم بين المسيح والحسين ، بين يحيى بن زكريا والحسين ..)) . الشيعة في مصر ، ص٢٧٦ – ٢٧٧ .

(٥٢) ينظر : سرور ، الحياة السياسية ، ص١٣٤ – ١٣٨ ، حسن ، التاريخ الإسلامي العام ، ص٢٨٣ – ٢٨٥ ، ماجد ، التاريخ السياسي ، ٢/ ٦٧ – ٧٩ .

(٥٣) على خطى الحسين ، ص١٥١ – ١٥٢ .

(٥٤) ابناء الرسول في كربلاء ، ص١٧٣ .

(٥٥) سيدنا الإمام الحسين ، ص٢٠٦ – ٢٠٧ .

(٥٦) سيد شباب أهل الجنة ، ص٤٦٩ – ٤٧٩ .

(٥٧) ينظر : العقاد ، أبو الشهداء ، ص٤٢٩ – ٤٣٢ ، أبو علم ، الحسين بن علي ، ص٢١٣ – ٢١٤ ، أبو النصر ، الحسين بن علي ، ص١٥٧ ، قرون ، عظمة الإمام الحسين ، ص ، عويس ، شهيد كربلاء ، ص٢٥٥ – ٢٥٦ ، لطفي ، الشهيد الخالد، ص٦٤ .

(٥٨) ينظر : عيسى ، دم الحسين ، ص١٦٤ – ١٦٥ .

(٥٩) العقاد ، أبو الشهداء ، ص٩١ – ١٣٠ ، لطفي ، الشهيد الخالد ، ص٨ – ٩١، عويس ، شهيد كربلاء ، ص٧ – ٩ ، قرون ، عظمة الإمام الحسين ، ص٣ – ٨ ، غريب ، الإمام الحسين ، ص١٣ – ١٥ ، غنيم ، الثورات العلوية ، ص٩ – ١٦ .

(٦٠) الثورات العلوية ، ص١٠ – ١١ .

(٦١) ينظر : حاشية التحقيق لكتاب أبو الشهداء للعقاد ، ص٦٤ .

(٦٢) طبع كتاب أحمد لطفي الطبعة الأولى سنة ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٧م .

(٦٣) طبع كتاب فهمي عويس الطبعة الأولى سنة ١٣٦٨هـ/ ١٩٤٨م .

(٦٤) العقاد ، أبو الشهداء ، ص٩١ – ١٩٧ ، لطفي ، الشهيد الخالد ، ص١٨ ، عويس ، شهيد كربلاء ، ص١٠١ – ١١٥ ، غريب ، الإمام الحسين ، ص٣٣ – ١٤٣، قرون ، عظمة الإمام الحسين ، ص٤٢ – ٥٠ .

(٦٥) خالد ، ابناء الرسول ، ص١٣ – ١٤٧ ، الجمل ، سيرة الحسين ، ص١ – ١٠٤، أبو النصر ، الحسين بن علي ، ص١٧ – ١٥١ ، النفيس ، على خطى الحسين ، ص١٥ – ١٤٧ .

(٦٦) الحسين بن علي ، ص١٠ – ١٦ .
(٦٧) على خطى الحسين ، ص٨ – ٩ .
(٦٨) الحسين بن علي ، ص٣٥ – ٤٣ .
(٦٩) سيرة الحسين ، ص٦١ – ٧٧ .
(٧٠) عبد العليم ، سيدنا الإمام الحسين ، ص١١ – ١٤٤ ، أبو علم ، الحسين بن علي، ص١٣ – ١٧٠ ، يوسف ، سيد شباب أهل الجنة ، ص٥٤ – ٧٠ ، ص٩١ – ١١٤ ، ص١٦٩ – ١٧٣ ، ص١٧٧ – ١٩٥ ، ص١٩٩ – ٢٥٣ ، ص٤٤٥ – ٤٥٧ .
(٧١) سيد شباب أهل الجنة ، ص١٢ – ٢٣ .
(٧٢) المصدر نفسه ، ص٢٧ .
(٧٣) سيد شباب أهل الجنة ، ص٢٣ – ٢٦ ، ص٣٣ – ٥٤ .
(٧٤) سيد شباب أهل الجنة ، ص٥٥ – ٥٧ .
(٧٥) المصدر نفسه ، ص٥٨ .
(٧٦) مشتهري ، سيد شباب أهل الجنة ، ص٤٤ – ٤٥ .
(٧٧) المصدر نفسه ، ص٥٥ – ٥٨ .
(٧٨) دم الحسين ، ص١٣ .
(٧٩) المصدر نفسه ، ص١٣ – ١٦٢ .
(٨٠) اعلام في التاريخ الإسلامي ، ص٣٧٩ – ٣٨٢ .
(٨١) اعلام في التاريخ الإسلامي ، ص٨٠ – ٨٨ .
(٨٢) المصدر نفسه ، ص٨١ .
(٨٣) زعماء الإسلام ، ص١٩٧ – ٢٠٧ .
(٨٤) سيرة آل بيت النبي ، ص٣١٦ – ٣٣٢ .
(٨٥) أهل البيت في مصر ، ص٤٣ – ٨٢ .
(٨٦) آل بيت النبي ، ص١٧ – ٢٨ .
(٨٧) نفحات من السيرة ، ص٩٧ – ١١٣ .
(٨٨) أهل بيت النبي ، ص٣٠٠ – ٣٤٩ .
(٨٩) منصور ، الشقيقان في كربلاء ، ص٦ – ٢٢ ، ص٣٥ – ١١٤ .
(٩٠) ينظر : المصدر نفسه ، ص١٤٩ – ١٥١ .

(٩١) زينب بنت علي ، ص٢٠ – ٣٥ ، ص٤٣ – ١٠٨ ، ص١٠٨ – ١٧٤ .
(٩٢) بطلة كربلاء ، ص٧٧ – ١٠٩ .
(٩٣) السيدة زينب ، ص٤١ – ٥٦ .
(٩٤) رضا ، الحسن والحسين ، ص٥٣ – ٩٨ .
(٩٥) الإمام جعفر الصادق ، ص٣٧ – ٦٠ .
(٩٦) ينظر : سرور ، الحياة السياسية ، ص١٣٤ – ١٣٨ ، حسن ، التاريخ الإسلامي العام ، ص٢٨٣ – ٢٨٥ ، ماجد ، التاريخ السياسي ، ٢/ ٦٧ – ٧٩ ، كحيلة ، العقد الثمين ، ص١٥٢ – ١٥٤ .
(٩٧) ينظر : الخضري بك ، تاريخ الأمم الإسلامية – الدولة الأموية ، ٢/ ١٢٤ – ١٢٩ ، النجار ، الدولة الأموية ، ص٨١ – ٩١ ، شلبي ، موسوعة التاريخ الإسلامي – الدولة الأموية ، ٢/ ١٩٥ – ٢٠٨ ، خفاجي ، معارك فاصلة ، ص٣٢ – ٣٣ ، عبد اللطيف ، العالم الإسلامي ، ص٤٧٢ – ٤٧٦ .
(٩٨) الدولة الأموية المفترى عليها ، ص٣٠٧ – ٣٣٠ .
(٩٩) عبد العال ، الحالة السياسية ، ص٥٣ .
(١٠٠) عبد العال ، الحالة السياسية ، ص٥٣ – ٦٠ .
(١٠١) الشريف ، دور الحجاز ، ص٤١٧ – ٤٢٦ .
(١٠٢) عشر ثورات ، ص٧٠ .
(١٠٣) المصدر نفسه ، ص٧٠ – ٨٧ .
(١٠٤) صبيح ، خصوصية وبشرية النبي ، ص١٣ – ١٢٥ .
(١٠٥) ابداً حسين ، ص٢٦٨ .
(١٠٦) الصدفي ، ابداً حسين ، ص٢٦٨ – ٢٧٥ ، ص٢٧٥ – ٣٣٦ ، ص٣٣٦ – ٣٦٩ .
(١٠٧) ينظر : الجبري ، حوار مع الشيعة ، ص٢٤٦ – ٢٤٨ ، شاه ، العقائد الشيعية، ص٧١ – ٧٣ ، محمد ، حضارة الدولة ، ص١٥٩ – ١٦٠ .
(١٠٨) ينظر : أبو السعود ، الشيعة ، ص٦٧ – ٨٤ ، صالح ، العرب والإسلام، ص٣١٠ – ٣١٧ ، حسين ، الفتنة الكبرى (علي وبنوه) ، ٢/ ٢٤٠ – ٤٤١ ، ص٢٤٣ – ٢٤٥ .

(١٠٩) صالح ، اليمين واليسار ، ص١٦٢ – ١٦٤ ، ص١٦٨ – ١٦٩ .
(١١٠) حياة الشعر في الكوفة ، ص٦٧ ، ص٢٦ – ١٢٨ ، ص١٣٠ – ١٣٢ .
وينظر: الحوفي ، أدب السياسة ، ص٤٠ – ٤٣ .
(١١١) مثل القول بأن الحسين (عليه السلام) تزوج زينب هذه ، وأحبها ، وأُغرمت به ، ثم طلقها لتعود إلى زوجها ابن سلام . ينظر : صوت الحسين ، ص٧١ ، ص٧٥ ، ص٧٦ – ٧٩ ، ص٨٢ .
(١١٢) المصدر نفسه ، ص١٦٤ .
(١١٣) ينظر : زيدان ، ص٢٥ – ٢٦ ، ص٢٦٠ – ٣٠٨ ، ص٣٠٩ – ٣٣٤ .
(١١٤) تحقيق ودراسة كتاب استشهاد الحسين ، ص٩ – ١٨ .
(١١٥)المصدر نفسه ، ص٢١ .
(١١٦) المصدر نفسه ، ص٢١ – ٢٣ .
(١١٧) دراسة وتحقيق قيد الشريد ، ص٧٣ .
(١١٨) فرحات ، دراسة وتحقيق قيد الشريد ، ص٧٣ – ٧٩ .
(١١٩) العقاد ، أبو الشهداء ، خالد ، ابناء الرسول في كربلاء ، قرون ، عظمة الإمام الحسين ، ، عيسى ، دم الحسين ، مشتهري ، سيد شباب أهل الجنة .
(١٢٠) غريب ، الإمام الحسين ، ص١٦٥ – ١٦٦ .
(١٢١) يوسف ، سيد شباب أهل الجنة ، جميع صفحات الكتاب ، النفيس ، على خطى الحسين ، ص٦٤ ، ص٦٥ ، ص٧٦ ، ص٨٠ – ٨١ ، ص٨٧ ، ص٨٩ ، ص٩٥ ، ص٩٦ ، وغيرها ، الجمل ، سيرة الحسين ، في كل صفحاته ، غنيم ، الثورات العلوية، في كل الصفحات ، ويهمل احياناً ذكر المؤلف .
(١٢٢) ينظر : عويس ، شهيد كربلاء ، ص١١٠ ، ص١٢٢ ، ص١٢٣ ، ص٢١٧، ص٢١٨ ، أبو النصر ، الحسين ، ص٥٣ ، ص١٤٨ ، أبو علم ، الحسين بن علي ، ص١٨ ، ص٥٣ ، ص٥٤ ، ص١٦٨ ، ص١٦٩ ، ص١٧٠ ، عبد العليم ، سيدنا الإمام الحسين ، ص٥٤ ، ص١٤٨ ، ص١٧٢ .
(١٢٣) عبد العليم ، سيدنا الإمام الحسين ، ص٧٠ .
(١٢٤) لطفي ، الشهيد الخالد ، ص٤٢ هامش (١) ، ص٥٩ هامش (١) .
(١٢٥) أبو علم ، الحسين بن علي ، ص٢١١ – ٢١١ ، عبد العليم ، سيدنا الإمام

الحسين ، ٢٠٤ .
(١٢٦) أبو النصر ، الحسين بن علي ، ص٩ ، الجمل ، سيرة الحسين ، في مختلف الصفحات ، يوسف ، سيد شباب أهل الجنة ، في مختلف الصفحات ، لطفي ، الشهيد الخالد ، ص٤٢ ، ص٥٩ ، عويس ، شهيد كربلاء ، ص١١٠ ، ص١٢٢ ، ص١٢٣ ، ص٢٥٤ ، عبد العليم ، سيدنا الإمام الحسين ، ص٥١ ، ص٢٠٤ ، أبو علم ، الحسين بن علي ، مواضع متعددة ، غنيم ، الثورات العلوية ، ، مواضع متعددة ، غريب ، الإمام الحسين ، ص١٦٥ – ١٦٦ ، النفيس ، على خطى الحسين ، صفحات متعددة .
(١٢٧) أبو النصر ، الحسين بن علي ، ص١٤٨ ، الجمل ، سيرة الحسين ، ص٩٧ – ٩٨ ، ص١٠٠ – ١٠١ ، يوسف ، سيد شباب أهل الجنة ، ص١٠ .
(١٢٨) ينظر : غريب ، الإمام الحسين ، ص٨٤ – ٨٥ ، ص١٦٥ – ١٦٦ ، عبد العليم ، سيدنا الإمام الحسين ، ص٢٠٤ ، أبو علم ، الحسين بن علي ، عدة صفحات، لطفي ، الشهيد الخالد ، ص٢٢ ، ص٥١ ، ص٦٣ ، الجمل ، سيرة الحسين ، ص٧٠ – ٧٥ ، ص٨٣ ، ص٩٦ ، ص١٠٥ ، غنيم ، الثورات العلوية ، ص١٩٢ ، ص٢٠١ .
(١٢٩) ينظر : العقاد ، أبو الشهداء ، ص٢٩٢ – ٢٩٣ ، الجمل ، سيرة الحسين ، ص٧٤ ، غنيم ، الثورات العلوية ، ص٧ ، ص١٩٠ – ١٩٢ ، يوسف ، سيد شباب أهل الجنة ، ص١٢ – ١٤ ، ص٤٠٧ – ٤٠٨ ، ص٤١٧ ، ص٤٢٠ – ٤٣٦ ، النفيس، على خطى الحسين ، ص٩٨ ، ص١٠٤ – ١٠٦ .
(١٣٠) ينظر ، أبو النصر ، الحسين بن علي ، قائمة المراجع ،ص٩، الجمل ، سيرة الحسين ،ص١،ص٦٤،ص٩٧
ص٩٨ ، ص١٠١ ، غنيم ، الثورات العلوية ، ص١٩٠ ، ص١٩٢ .
(١٣١) ينظر : كريم ، اعلام في التاريخ ، ص٨٠ – ٨٨ ، حسن ، زعماء الإسلام ، ص١٩٧ – ١٩٩ .
(١٣٢) ينظر : السيد ، سيرة آل بيت النبي ، ص٣١٧ – ٣١٨ ، ص٣٢٢ ، ص٣٢٤ – ٣٢٦ ، ص٣٢٩ – ٣٣١ ، ص٣٣٣ – ٣٣٨ ، النفيس ، نفحات من السيرة ، ص٩٩ – ١١٣ .
(١٣٣) النفيس ، نفحات من السيرة ، ص٩٩ – ١١٣ ، السيد ، سيرة آل بيت النبي، ص٣١٧ – ٣١٨ ، ص٣٢٢ ، ص٣٢٤ – ٣٢٦ ، ص٣٢٩ – ٣٣١ ، ص٣٣٣ –

٣٣٨ .

(١٣٤) السيد ، سيرة آل بيت النبي ، ص٣١٩ – ٣٢٠ .

(١٣٥) أبو كف ، آل بيت النبي ، ص٢٤ ، ص٢٦ ، ص٢٩ ؛ محمد ، أهل البيت في مصر ، ص٧٠ ، ص٧١ ، ص٧٢ ، ص٧٤ .

(١٣٦) منصور ، الشقيقان في كربلاء .

(١٣٧) غريب ، بطلة كربلاء ، ص١٦٤ – ١٦٥ .

(١٣٨) سعد ، السيدة زينب ، ص٤٤ ، ص٤٦ ، ص٤٧ ، ص٤٨ ، ص٤٩ .

(١٣٩) سيد الأهل ، زينب بنت علي ، ص٤٣ – ١٠٨ .

(١٤٠) ينظر : المصدر نفسه ، ص٤٨ ، ص٥٠ ، ص٥١ ، ص٥٢ ، ص٦٩ ، ص٧٢، ص٧٤ ، ص٨٠ ، ص٨٧ ، ص٨٩ ، ص٩٠ ، ص٩٢ ، ص٩٧ وغيرها ، سعد ، السيدة زينب ، ص٤٩ ، ص٧٧ .

(١٤١) رضا ، الحسن والحسين ، ص٥٥ – ٩٦ .

(١٤٢) الجندي ، الإمام جعفر الصادق ، ص٣٧ – ٥٠ ، وينظر : ص٣٩٤ – ٣٩٧ .

(١٤٣) ينظر مثلاً : رضا ، الحسن والحسين ، ص٨٤ .

(١٤٤) ماجد ، التاريخ السياسي ، ٢/ ٦٧ – ٧٩ ، سرور ، الحياة السياسية ، ص١٣٤ – ١٣٨ .

(١٤٥) ينظر : كحيلة ، العقد الثمين ، ص١٥٢ – ١٥٤ ، إبراهيم ، أيام العرب ، ص٣٩٩ – ٤٨٢ .

(١٤٦) تاريخ الإسلام ، ص٣٩٨ .

(١٤٧) المصدر نفسه ، ص٤٠٠ .

(١٤٨) حسن ، تاريخ الإسلام ، ص ٣٩٩.

(١٤٩) المصدر نفسه ، ص٤٠٠ .

(١٥٠) المصدر نفسه ، ٣٩٩.

(١٥١) المصدر نفسه ، ٣٩٨.

(١٥٢) المصدر نفسه ، ٤٠٠.

(١٥٣) حسن ، التاريخ الإسلامي ، ص٢٨٣-٢٨٥.

(١٥٤) وكتبهم على التوالي : الإمامة والسياسة ، الأخبار الطوال ، تاريخ الرسل

والملوك ، مقاتل الطالبيين ، مروج الذهب ، الكامل .
(١٥٥) مثل : الفتنة الكبرى لطه حسين ، والخوارج والشيعة لفلهاوزن .
(١٥٦) ينظر : عبد العال ، الحالة السياسية ، ص٥٣ ، ص٥٤ ، ص٥٥ ، ص٥٧ ، الشريف ، دور الحجاز ، ص٤١٧ – ٤٢٦ .
(١٥٧) ينظر مثلاً : الشريف ، دور الحجاز ، ص٤٢٠ – ٤٢٢ .
(١٥٨) المصدر نفسه ، ص٤٢٤ ، وينظر للمقارنة : حسين ، الفتنة الكبرى (علي وبنوه) ، ٢/ ٢٤٥ .
(١٥٩) ينظر : الخضري بك ، تاريخ الأمم الإسلامية – الدولة الأموية ، ٢/ ١٢٤ – ١٢٩ ، خفاجي ، معارك فاصلة ، ص٣٢ – ٣٣ .
(١٦٠) ينظر : عبد اللطيف ، العالم الإسلامي ، ص٤٧٢ – ٤٧٦ ، شلبي ، موسوعة التاريخ الإسلامي – الدولة الأموية ، ٢/ ١٩٥ – ٢٠٨ ، النجار ، الدولة الأموية ، ص٨١ – ٩٣ ، شاهين ، الدولة الأموية المفترى عليها ، ص٣٠٧ – ٣٣٠ ، ص٤٧٨ – ص٥٠١ .
(١٦١) ينظر : عبد اللطيف ، العالم الإسلامي ، ص٤٧٢ – ٤٧٦ ، النجار ، الدولة الأموية ، ص٨١ – ٩٣ ، شاهين ، الدولة الأموية المفترى عليها ، ص٣٠٧–٣٣٠.
(١٦٢) العالم الإسلامي ، ص د ، ص هـ ، ص و ، ص ح ، ص٤٧٢ .
(١٦٣) قال ابن حجر عن أبي مخنف : ((اخباري تالف ، لا يوثق به ، تركه أبو حاتم وغيره ، وقال الدارقطني ضعيف ، وقال يحيى بن معين : ليس بثقة ، وقال ابن عدي : شيعي محترق صاحب اخبارهم)) !! . ابن حجر ، أحمد بن علي (ت٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م)، لسان الميزان ، ط مصر ، (بلا.ت) ، ٤/ ٤٩٢ ، يتضح التوجه في التكذيب لتشيعه .
(١٦٤) الدولة الأموية المفترى عليها ، ص٤٤ – ٤٦ .
(١٦٥) ينظر على سبيل المثال : ابن النديم ، الفهرست ، ص١١١ – ١١٣ ، العاملي ، محسن الأمين ، اعيان الشيعة ، ط بيروت ، ١٤٠١هـ/ ١٩٨٠م ، ح١ ، ق١ ، ص١٢٧ ، ص١٢٨ ، الخوانساري ، محمد باقر ، روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات، تحقيق : اسد الله اسماعيليان ، ط طهران ، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م ، ٧/ ٢٦٨ – ٢٧٠ .
(١٦٦) الدولة الأموية المفترى عليها ، ص٥٨ .
(١٦٧) المصدر نفسه ، ص٦١ .

(١٦٨) حمادة ، دراسة وثقية ، ص١٧ .
(١٦٩) وذلك ما قاله : ابن حجر ، لسان الميزان ، ٥/ ١٠٠ .
(١٧٠) الدولة الأموية المفترى عليها ، ص٦٤ .
(١٧١) العواصم من القواصم ، ص١٦٦ .
(١٧٢) الدولة الأموية المفترى عليها ، ص٣٢١ – ٣٢٣ .
(١٧٣) البداية والنهاية ، ١٠/ ٢١ ، وينظر : شاهين ، الدولة الأموية المفترى عليها، ص٧٤ – ٧٥ .
(١٧٤) المصدر نفسه ، ١١/ ١٩٣ .
(١٧٥) الحسيني ، الحافظ ابن كثير ، ص٥٠٤ .
(١٧٦) ينظر : حسين ، الفتنة الكبرى (علي وبنوه) ، ٢/ ٢٤٠ – ٢٤٥ ، ٢٥٠ ، صالح ، اليمين واليسار ، ص١٧١ – ١٧٢ .
(١٧٧) ينظر : محمد ، حضارة الدولة ، ص١٦٠ ، أبو السعود ، الشيعة ، ص٦٧ – ٧٤ ، شاه ، العقائد الشيعية ، ص٧٢ .
(١٧٨) الجبري ، حوار مع الشيعة ، ص٢٣٦ ، ص٢٤٠ ، ص٢٤٤ ، ص٢٤٦ – ٢٤٧ ؛ الصدفي ، ابداً حسين ، ص٢٧٠ ، ص٢٧٦ ، الخربوطلي ، عشر ثورات ، ص٧١ – ٨٧ ، صالح ، العرب والإسلام ، ص٣١٠ – ٣١٧ .
(١٧٩) ينظر : الصدفي ، الحسين أبداً ، ص٢٧٠ ، ٢٧٦ ، صالح ، اليمين واليسار ، ص١٧١ – ١٧٢ ، حسين ، الفتنة الكبرى (علي وبنوه) ، ٢/ ٢٥٠، الخربوطلي ، عشر ثورات ، ص٧١–٨٧.
(١٨٠) لاسيما الجبري ، الذي اعتمد ما كتبه ابن العربي وكان كتابه تكراراً لاحتجاجاته في تنزيه يزيد ، فضلا عن اعتماده ابن كثير وابن خلدون ، ينظر : حوار مع الشيعة ، ص٢٣٦ ، ص٢٤٠ ، ص٢٤٥ ، ص٢٤٦ ؛ الخربوطلي ، عشر ثورات ، ص٧٦ – ٨٧ ، ص٨٤ – ٨٥ .
(١٨١) ينظر : صالح ، اليمين واليسار ، ص١٧١ – ١٧٢ ، حسين ، الفتنة الكبرى (علي وبنوه) ، ٢/ ٢٥٠ ، الصدفي ، ابداً حسين ، ص٢٥٨ .
(١٨٢) خليف ، حياة الشعر في الكوفة ، ص٦٧ ، ص١٢٧ – ١٣٢ .
(١٨٣) وعلى ذلك سار جرجي زيدان فوضع قائمة من المراجع لروايته التاريخية

غادة كربلاء ، ص٤ .
(١٨٤) ينظر : يوسف ، سيد شباب أهل الجنة ، ص٣٨٩ – ٣٩١ ، ٤١٧ – ٤٢٩ ، غنيم ، الثورات العلوية ، ص١٨٩ – ١٩٢ .
(١٨٥) ينظر : غزاوي ، التيار الاسترادادي ، ص٧٥ ؛ يوسف ، سيد شباب أهل الجنة ، ص١٠ – ١١ ، عبد الآخر ، التآمر على التاريخ الإسلامي ، ص٨١ – ٨٥ .
(١٨٦) من كتابه (The Pereacing of Islam) نقلاً عن يوسف ، سيد شباب أهل الجنة ، ص٤٣٧ ، وينظر بعض الباحثين المصريين الذين نقلوا هذا الرأي وقيموه انه تعليق عملي ، أو من أخذه بتسليم وقبول : شلبي ، موسوعة التاريخ الإسلامي – الدولة الأموية ، ٢/ ٢٠٦ ، حسن ، التاريخ الإسلامي العام ، ص٢٨٥ .
(١٨٧) سيد شباب أهل الجنة ، ص٤٣٨ .
(١٨٨) شلبي ، موسوعة التاريخ الإسلامي – الدولة الأموية ، ٢/ ٢٠٦ – ٢٠٧ .
(١٨٩) ينظر : الخربوطلي ، عشر ثورات ، ص٨٦ – ٨٧ .
(١٩٠) سيرة الحسين ، ص١٠٣ ، وينظر : يوسف ، سيد شباب أهل الجنة ، ص٤٣٧ .
(١٩١) تاريخ الإسلام ، ص٤٠١ .
(١٩٢) ينظر : أبو علم ، الحسين بن علي ، ص١٩٩ .
(١٩٣) الخوارج والشيعة ، ص١٣٦ – ١٣٧ .
(١٩٤) موسوعة التاريخ الإسلامي – الدولة الأموية ، ٢/ ٢٠٧ .
(١٩٥) الحسين بن علي ، ص٢٠٠ .
(١٩٦) سيرة الحسين ، ص١٠١ – ١٠٢ .
(١٩٧) العقاد ، أبو الشهداء ، ص ٢١٠ .
(١٩٨) نقلا عن المصدر نفسه ، ص ٢١٠ .
(١٩٩) الحسين بن علي ، ص١٩٧ .
(٢٠٠) أبو الشهداء ، ص ٢١٠ .
(٢٠١) مقدمة صوت الحسين ، ص٢٠ .
(٢٠٢) الحسين بن علي ، ص٤٩ .
(٢٠٣) سيد شباب أهل الجنة ، ص٣٣٤ – ٣٣٥ .
(٢٠٤) ينظر : عويس ، شهيد كربلاء ، ص٢١٨ ، أبو النصر ، الحسين بن علي ،

ص١٣٨ ، ص١٣٩ ، ص١٤٤ ، ص١٤٧ ؛ خالد ، ابناء الرسول في كربلاء ، ص١٠٧ ، العقاد ، أبو الشهداء ، ص٣٠٠ ، عيسى ، دم الحسين ، ص٩٦ ، ص١١١ ، محمد ، أهل البيت في مصر ، ص٤٣ ، النفيس ، نفحات من السيرة ، ص١١٦ ، ص١١٩ ؛ سعد ، السيدة زينب ، ص٤٦ ؛ الجندي ، الإمام جعفر الصادق ، ص٣٨، ص٣٩ ، ص٤٠ – ٤١ ، ص٤٧ – ٤٨ ، ص٤٩ ، رضا ، الحسن والحسين ، ص٦٢، النجار، الدولة الأموية ، ص٨١ ، ص٨٣ ، ص٨٧ ؛ صالح ، العرب والإسلام ، ص٣١٠ – ٣١٧، الصدفي ، ابداً حسين ، ص٢٦٩ ، ص٢٧٧ ، ص٢٨٧ ، ص٢٨٨، خليف، حياة الشعر في الكوفة ، ص١٢٦ ، عبد العال ، الحالة السياسية، ص٥٩ ، ماجد ، التاريخ السياسي ، ٢/ ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٣ ، ٧٥ ، غنيم ، الثورات العلوية ، ص١٠ ، ص١٨٥ ، ص١٨٥ ، لطفي ، الشهيد الخالد ، ص٤٣ ، يوسف ، سيد شباب أهل الجنة ، ص١٨١ ، ١٨٣ ، ٢١٥ ، ٢٤٦ ، ١٤٨ .

(٢٠٥) عبد العليم ، سيدنا الإمام الحسين ، ص١٢ ، ص٢٢ ، ص٣٦ ، ص١٠٣ ، ص١٢٨ ، ص١٧٤ ؛ العقاد ، أبو الشهداء ، ص٣٠٠ ، ص٣٠٥ ، عيسى ، دم الحسين، ص٢٨ ، ص٣٥ ، ص٨٩ ، ص٩٥ ، ص٩٧ – ٩٨ ؛ رضا ، الحسن والحسين، ص٥٧ ، ص٥٨ ، ص٦٠ ، ص٦٣ ، ص٦٤ ، ص٦٥ ، ص٧٢ ، ص٧٣، ص٨٢، ص٨٦ ، ص٨٧ ، ص٨٨ ، ص٩٥ ، ص١٠٢ ، لطفي ، الشهيد الخالد ، ص٢٩ ، يوسف ، سيد شباب أهل الجنة ، ص٢٣٧.

(٢٠٦) عيسى ، دم الحسين ، ص٦١ ، ص٦٩ ، ص٧٣ ، ص٧٤ ، ص١٠٣ ، ص١١٧ ، ص١٦٠ ، الصدفي ، ابداً حسين ، ص٢٧٠ ، يوسف ، سيد شباب أهل الجنة ، ص١٧٨ ، ص١٧٩ ، ص٢٢١ ، ص٢٢٨ ، ص٢٢٩ .

(٢٠٧) عبد العليم ، سيدنا الإمام الحسين ، ص٨٩ ، ص١٢٨ ، عيسى ، دم الحسين، ص١٣٧ ، الجندي ، الإمام جعفر الصادق ، ص٥٠ ، عبد العال ، الحالة السياسية، ص٥٥ ، ماجد ، التاريخ السياسي ، ٢/ ٧٠ ، ٧٣ ، ٧٥ ؛ غنيم ، الثورات العلوية، ص١٦٦ – ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، يوسف ، سيد شباب أهل الجنة ، ص٧١ ، ص٩٥، ص١٠٠ ، ص١٧٩ ، ص١٨٢ .

(٢٠٨) عويس ، شهيد كربلاء ، ص١١٧ – ١١٩ ، ص١٢١ – ١٢٢ ، ص١٢٨ ، ص١٣١ ، ص١٣٤ – ١٣٥ ، ص١٥٢ – ١٥٣ ، ص١٥٥ .

(٢٠٩) قام عيسى بتفسير قول الكوفيين في تخذيل بعضهم بعضاً : ((.. انصرف الناس يكفونك)) فسّرها بالهامش (١) احنا مالنا – المرادف من العامية المصرية . وفسر القول الثاني لأهل الكوفة : ((ويجيء الرجل إلى ابنه وأخيه فيقول .. فما تصنع بالحرب)) بقوله في هامش (٢) هوة احنا قدهم يا عم – مرادف آخر . ينظر : دم الحسين ، ص٤١ .

(٢١٠) الحسين بن علي ، ص١٠١ – ١٠٣ ، هامش ١ .

(٢١١) العقاد ، ابو الشهداء ، ص ١٩٧ – ١٩٨ .

(٢١٢) قرون ، عظمة الإمام الحسين ، ص ١١١ .

(٢١٣) عبد العليم ، سيدنا الإمام الحسين ، ص ١٦٤ – ١٧٧ .

(٢١٤) ابو علم ، الحسين بن علي ، ص ١٨٤ – ٢٠٢ .

(٢١٥) مشتهري ، سيد شباب اهل الجنة ، ص٥٥ .

(٢١٦) عويس ، شهيد كربلاء ، ص ٢٠١ – ٢٠٣ .

المصادر والمراجع

اولاً: المصادر العربية القديمة

- ابن حجر ، شهاب الدين احمد بن علي العسقلاني (ت٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م) .

١- لسان الميزان ، ط مصر ، (بلا.ت) .

- الخوانساري ، محمد باقر

٢- روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات ، تحقيق : أسد الله إسماعيليان ، ط طهران ، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م .

- ابن العربي ، أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد المعافري (ت٥٤٣هـ/ ١١٤٨م) .

٣- العواصم من القواصم ، حققه وعلق حواشيه : محب الدين الخطيب ، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م .

- ابن كثير ، عماد الدين أبو الفدا إسماعيل بن عمر الشافعي (ت٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م) .

٤- البداية والنهاية في التاريخ ، تحقيق : محمد عبد العزيز النجار ، ط الرياض ، (بلا.ت)

- ابن النديم ، أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب المعروف بالوراق (ت٣٨٠هـ/ ٩٩٠م).

٥- الفهرست ، تحقيق رضا تجدد ، ط طهران ، (بلا.ت) .

ثانياً: المراجع الثانوية الحديثة

- العاملي ، محسن الامين .

١- اعيان الشيعة ، تحقيق : حسين محسن الامين العاملي ، ط بيروت ، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٢م .

- الحسيني ، محمد .

٢- الحافظ ابن كثير مؤرخاً ، بحث منشور في كتاب المنهاج ، رقم ١١ ، بيروت ، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م .

ثالثاً: المراجع المصرية

- إبراهيم ، محمد أبو الفضل وعلي محمد البجاوي .

١- أيام العرب في الإسلام ، ط٤ ، القاهرة ، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م .

- إبراهيم ، محمود ،

٢- قصيدة صرخة الحق ، موسوعة الشيعة في العالم - الشيعة في مصر ، ط بيروت ،

١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م
- الجبري ، عبد المتعال
٣- حوار مع الشيعة حول الخلفاء الراشدين وبني امية ، ط مصر ، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٥م.
- الجمل ، وحيد عبد الحكيم .
٤- سيرة الحسين في الشعر العربي حتى نهاية العصر العباسي الأول ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب / جامعة القاهرة ، ١٤٠١هـ/ ١٩٨٠م .
- الجميلي ، السيد .
٥- تحقيق ودراسة كتاب استشهاد الحسين للامام الطبري ويليه رأس الحسين لشيخ الإسلام ابن تيمية ، ط٢ ، بيروت ، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م
- الجندي ، عبد الحليم .
٦- الإمام جعفر الصادق ، ط القاهرة ، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م .
- حسن ، إبراهيم حسن .
٧- تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي ، ط ٧ ، القاهرة ، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م .
- حسن ، علي إبراهيم .
٨- زعماء الإسلام - تراجم ٣١ من زعماء المسلمين من البعثة النبوية إلى آخر العصر الاموي ، ط القاهرة ، ١٤٠١هـ/ ١٩٨٠ م .
٩- التاريخ الإسلامي العام - الجاهلية - الدولة العربية - الدولة العباسية ، ط٦ ، القاهرة ، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥ م .
- حسين ، طه .
١٠- الفتنة الكبرى (علي وبنوه) ، ط ١٣ ، القاهرة ، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م .
- حمادة ، محمد ماهر .
١١- دراسة وثقية للتاريخ الإسلامي ومصادره من عهد بني امية حتى الفتح العثماني لسورية ومصر ، ط بيروت ، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م .
- الحوفي ، احمد محمد .
١٢- ادب السياسة في العصر الاموي ، ط بيروت ، ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م .
- خالد ، خالد محمد .

١٣- ابناء الرسول في كربلاء ، ط ٨ ، القاهرة ، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م .
- الخربوطلي ، علي حسني
١٤- عشر ثورات في الإسلام ، ط٢ ، بيروت ١٣٩٩هـ ، ١٩٧٨م .
- الخضري بك ، محمد .
١٥- محاضرات تاريخ الامم الإسلامية الدولة الاموية ، ط مصر ، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٧م.
- خفاجي ، عبد المنعم وعبد العزيز شرف .
١٦- معارك فاصلة في التاريخ الإسلامي ، ط٢ ، القاهرة ، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م .
- خليف ، يوسف .
١٧- حياة الشعر في الكوفة إلى نهاية القرن الثاني للهجرة ، ط القاهرة ، ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م .
- رضا ، محمد
١٨- الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة ، ط بيروت ، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م .
- زيدان ، جرجي .
١٩- غادة كربلاء ، ط بيروت ، (بلا.ت) .
- السحار ، عبد الحميد جودة .
٢٠- اهل بيت النبي ، ط مصر ، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٧م .
٢١- حياة الحسين ، ط مصر ، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٧م .
- سرور ، محمد جمال الدين .
٢٢- الحياة السياسية في الدولة العربية الإسلامية خلال القرن الأول والثاني بعد الهجرة ، ط القاهرة ، ١٤٠٠ هـ/ ١٩٧٩ م .
- سعد ، طه عبد الرؤوف وسعد حسن محمد .
٢٣- السيدة زينب اخت الحسين ، ط القاهرة ، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م .
- أبو السعود
٢٤- الشيعة النشأة السياسية والعقيدة الدينية ، ط ٢ ، القاهرة ، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.
- سيد الاهل ، عبد العزيز .
٢٥- زينب بنت علي ، ط٢ ، مصر القاهرة ، ١٣٨١هـ/ ١٩٦١م .
- شاه ناصر الدين .

٢٦- العقائد الشيعية تعريف بالفرق الشيعية ونقدها ، ط مصر ، ١٤٠٨هـ ، ١٩٨٧م.
- شاهين ، حمدي .
٢٧- الدولة الاموية المفترى عليها دراسة الشبهات ورد المفتريات ، ط٢ ، القاهرة ، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م .
- الشرقاوي ، عبد الرحمن
٢٨- ثأر الله - الحسين ثائراً ، الحسين شهيداً (مسرحية شعرية) ، ط القاهرة ، ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م .
- الشريف ، احمد إبراهيم .
٢٩- دور الحجاز في الحياة السياسية العامة في القرنين الأول والثاني الهجري ، ط القاهرة ، ١٣٨٨هـ / ١٩٦٨ م .
- شلبي ، احمد .
٣٠- موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية - الدولة الاموية والحركات الفكرية والثورية خلالها ، ط٩ ، القاهرة ، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م .
- صالح ، احمد عباس .
٣١- اليمين واليسار في الإسلام ، ط٢ ، بيروت ، ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م .
- صالح ، محمد امين .
٣٢- العرب والإسلام من البعثة النبوية حتى نهاية الخلافة الاموية ، ط القاهرة ، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م .
- صبيح ، محمود السيد .
٣٣- خصوصية وبشرية النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) عند قتلة الحسين ، ط القاهرة ، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م .
- الصدفي ، شريف راشد .
٣٤- أبداً حسين ، ط قم ، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م .
- عبد العال ، محمد .
٣٥- الحالة السياسية للمدينة المنورة ابان الحكم الاموي ، ط دسوق ، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م .
- عبد العليم ، محمد محمود .

٣٦- سيدنا الإمام الحسين رضي الله عنه ، ط القاهرة ، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٣م .
- عبد اللطيف ، عبد الشافي محمد .
٣٧- العالم الإسلامي في العصر الاموي (٤١هـ - ١٣٢هـ/ ٦٦١م - ٧٥٠م) دراسة سياسية ، ط القاهرة ، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م .
- العقاد ، عباس محمود .
٣٨- أبو الشهداء الحسين بن علي ، تحقيق : محمد جاسم الساعدي ، ط طهران ، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م .
- أبو علم ، توفيق .
٣٩- الحسين بن علي ، ط ٦ ، القاهرة ، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م .
- عويس فهمي .
٤٠- شهيد كربلاء الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما ، ط مصر ، ١٣٦٨هـ/ ١٩٤٨م .
- عيسى ، إبراهيم .
٤١- دم الحسين قصة قتل سيدنا الحسين والانتقام من القتلة ، ط القاهرة ، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م .
- عيش ، محمد احمد .
٤٣- صوت الحسين ، ط القاهرة ، ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م .
- غريب ، مأمون .
٤٤- الإمام الحسين (عليه السلام) حياته استشهاده ، ط القاهرة ، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م .
٤٥- بطلة كربلاء السيدة زينب رضي الله عنها ، ط القاهرة ، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩هـ .
- غنيم ، عبد العزيز .
٤٦- الثورات العلوية في العصر الاموي ، ط القاهرة ، ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م .
- فرحات ، كرم حلمي .
٤٧- دراسة في مقدمة تحقيق كتاب قيد الشريد من اخبار يزيد لابن طولون الدمشقي (ت٩٥٣هـ/ ١٥٤٦م) ، ط القاهرة ، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م .
- قرون ، عرفات القصبي .
٤٨- عظمة الإمام الحسين ، ط مصر ، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٧م .

- كحيلة ، عبادة عبد الرحمن .
٤٩- العقد الثمين في تاريخ المسلمين ، ط القاهرة ، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م .
- كريم ، سامح .
٥٠- اعلام في التاريخ الإسلامي في مصر افكار للتجديد ومواقف للحياة ، ط ٢ ، القاهرة ، ١٤١٧ هـ / ١٩٩٧ م .
- أبو كف ، احمد .
٥١- آل بيت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في مصر ، ط٣ ، القاهرة ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م .
- لطفي ، حسن احمد .
٥٢- الشهيد الخالد الحسين بن علي ، ط مصر ، ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٧م .
- ماجد ، عبد المنعم .
٥٣- التاريخ السياسي للدولة العربية عصور الجاهلية و النبوة والخلفاء الراشدين ، ط٦ ، القاهرة ، ١٤٠٠هـ / ١٩٧٩ م .
- محمد ، احمد رمضان احمد .
٥٤- حضارة الدولة العربية في عهد الرسول والخلفاء الراشدين والدولة الاموية ، ط مصر ، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٨م .
- محمد ، سعد حسن .
٥٥- اهل البيت في مصر ، تقديم : طه عبد الرؤوف سعد ، ط القاهرة ، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م .
- مشتهري ، عبد اللطيف .
٥٦- سيد شباب اهل الجنة الإمام الحسين ، ط مصر ، (بلا.ت) .
- منصور ، محمود .
٥٧- الشقيقان في كربلاء الإمام الحسين والسيدة زينب ، ط ٢ ، القاهرة ، ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م .
- النجار ، محمد الطيب .
٥٨- الدولة الاموية في الشرق بين عوامل البناء و معاول الفناء ، ط٣ ، القاهرة ، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٧م .

- أبو النصر ، عمر .
٥٩- الحسين بن علي حفيد محمد بن عبد الله ، ط بيروت ، ١٣٥٣هـ/ ١٩٣٤م .
- النفيس ، احمد راسم .
٦٠- على خطى الحسين ، ط ايران ، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م .
٦١- نفحات من السيرة موجز سيرة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم واهل بيته ، ط بيروت ، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م .
- يوسف ، حسين محمد .
٦٢- سيد شباب اهل الجنة الحسين بن علي (رضي الله عنه) ، ط القاهرة ، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م .

رابعاً: البحوث في المجلات

- غزاوي ، زهير
١- التيار الاسترادادي الفلسفي المصري و دراسة الشيعة الإمامية الاثني عشرية ، مجلة المنهاج ، العدد الثاني ، بيروت ، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م .

باب
التراث الفني والجمالي
Art Heritage Aesthetic Section